

فيه جرة من ماء لكي لا يعطش يوم القيامة، فقال أبو حنيفة: مكذوب علينا وعليكم".

وقال شيخهم محمد الرضي الرضوي في كتابه "كذبوا على الشيعة" (ص ١٣٥ طبع إيران): "قبحك الله يا أبا حنيفة كيف تزعم أن الصلاة ليست من دين الله..".

ويقول محمد الرضي الرضوي في كتابه "كذبوا على الشيعة" ص ٢٧٩ ما نصه: "ولو أن أدعياء الإسلام والسنة أحبوا أهل البيت عليهم السلام لا تبعوهم ولما أخذوا أحكام دينهم عن المنحرفين عنهم كأبي حنيفة والشافعي ومالك وابن حنبل".

ويقول السيد نعمة الله الجزائري في كتابه "قصص الأنبياء" (ص ٣٤٧ طبع بيروت الطبعة الثامنة) ما نصه: "أقول هذا يكشف لك عن أمور كثيرة منها بطلان عبادة المخالفين وذلك أنهم وإن صاموا وصلوا وحجوا وزكوا وأتوا من العبادات والطاعات وزادوا على غيرهم إلا أنهم أتوا إلى الله تعالى من غير الأبواب التي أمر بالدخول منها.. وقد جعلوا المذاهب الأربعة وسائط وأبواباً بينهم وبين ربهم وأخذوا الأحكام عنهم وهم أخذوها عن القياسات والاستنباطات والآراء والاجتهاد الذي نهى الله سبحانه عن أخذ الأحكام عنها وطعن عليهم من دخل في الدين منها".

أقول: هذا ما يعتقدونه في قرارة أنفسهم وما يربون عليه أجيالهم ثم يأتي شيخهم الدكتور محمد التيجاني الذي يصارح أهل السنة وكشف ما يكنه لهم الشيعة من عدااء بأنهم نواصب فيقول في كتابه "ثم اهتديت" (ص ١٢٧ ط مؤسسة الفكر في بيروت ولندن): "ربما أن المذاهب الأربعة فيها اختلاف كثير فليست من عند الله ولا من عند رسوله".

وكتابه هذا قام بطبعه المجمع العلمي الشيعي في الهند بعدة لغات ذكر هذا التيجاني نفسه في كتابه "فاسألوا أهل الذكر" (ص ١١ من الطبعة الأولى في بيروت ١٩٩٢م).

ويقول في كتابه (الشيعة هم أهل السنة ص ٨٤): "كيف لا نعجب من

الذين يزعمون بأنهم أهل السنة والجماعة وهم جماعات متعددة مالكية وحنفية وشافعية وحنبلية يخالفون بعضهم في الأحكام الفقهية".

ويقول في الصفحة ١٠٤ : "وبهذا نفهم كيف انتشرت المذاهب التي ابتدعتها السلطات الحاكمة وسمتها بمذاهب أهل السنة والجماعة".

ويقول في الصفحة ١٠٩ : "والذي يهمنا في هذا البحث أن نبين بالأدلة الواضحة!! بأن المذاهب الأربعة لأهل السنة والجماعة هي مذاهب ابتدعتها السياسة..".

ويقول في الصفحة ٨٨ : "فهذا أبو حنيفة... نجده قد ابتدع مذهباً يقوم على القياس والعمل بالرأي مقابل النصوص الصريحة.. وهذا مالك.. نجده قد ابتدع مذهباً في الإسلام... وهذا الشافعي.. وهذا أحمد بن حنبل..".

ويقول في الصفحة ٩٣ : "كذلك نجد أن سبب انتشار مذهب أبي حنيفة بعد موته هو أن أبا يوسف والشييباني وهما من أتباع أبي حنيفة ومن أخلص تلاميذه كانا في نفس الوقت من أقرب المقربين لهارون الرشيد الخليفة العباسي وقد كان لهما الدور الكبير في تثبيت ملكه وتأييده ومناصرته فلم يسمح هارون الجوازي والمجون لأحد أن يتولى القضاء والفتيا إلا بعد موافقتهم.. فصار أبو حنيفة أعظم العلماء ومذهبه أعظم المذاهب الفقهية المتبعة رغم أن علماء عصره كفروه واعتبروه زنديقاً".

ويقول في الصفحة ١٢٥ : "وبكل هذا يتبين لنا مرة أخرى بالأدلة الواضحة!! التي لا تدفع!! بأن الشيعة الإمامية هم أهل السنة النبوية الحقيقية!! وأن أهل السنة والجماعة قد أطاعوا ساداتهم وكبراءهم فأضلّوهم السبيل وتركوهم في ظلمات يعمهون وأغرقوهم في بحر كفر النعم وأهلكوهم في مفاوز الطغيان".

ويقول في الصفحة ١٦٨ : "فنقول له بأن كل أقطاب أهل السنة والجماعة وأئمتهم قد خالفوا صريح السنة النبوية ونبذوها وراء ظهورهم وتركوها عامدين طائعين".

وفي الصفحة ٢٨٧ بهت أهل السنة بقوله أنهم خالفوا معظم السنن النبوية بل تشنج التيجاني وزعم أنهم خالفوا تعاليم الإسلام، إذن لماذا الدعوة إلى التقارب مع أهل السنة وهم ينظرون إلينا هذه النظرة العدائية؟

وأقول: ولماذا يقوم علماءهم بزيارات ورحلات كثيرة للبلدان الإسلامية ومنهم هذا التيجاني؟!!

الجواب: إنها التقية التي وقفت عليها في فصل مستقل من هذا الكتاب حيث يهدفون من وراء ذلك إلى نشر مذهبهم.

فالتيجاني الذي أوقفناك على وقاحته وقلة حيائه وأدبه مع علماء الإسلام نجده يتلون تلون الحرباء، فعندما زار بومبي الهند واجهه علماء أهل السنة بطامات الشيعة وأباطيلهم فاستمع إليه وهو يخاطبهم كما صرح هو بذلك في كتابه "فأسألوا أهل الذكر" (صفحة ١٢) بقوله: "اتقوا الله يا إخواني فربنا واحد ونبينا وقبلتنا واحدة..".

أقول: فكيف يكونون إخوة للتيجاني وهو الذي قال فيهم وفي أئمتهم ما قال؟! إنه المكر والخبث والدهاء.

ثم استمع إلى رسالة له وجهها إلى الشيخ أبي الحسن الندوي أدرجها في كتابه "فأسألوا أهل الذكر" منها قوله في الصفحة ١٤: "أدعوكم لوقفه مخلصه وصريحه فأنتم من الذين حملهم الله المسؤولية ما دتم تتكلمون باسم الإسلام في تلك الربوع..".

نقول: كيف يحمله الله المسؤولية والندوي في نظر التيجاني ناصب يعتنق مذهباً ابتدعته السياسة وأنه ممن أطاع ساداته وكبراءه فأضلوه السبيل على حد كلام التيجاني!!!

فلماذا الدعوات الطويلة العريضة التي يدعون فيها إلى اتحاد أهل السنة والشيعة؟

الجواب هو نشر مذهب الشيعة بين عوام أهل السنة كما سنقف عليه في فصل (هدفهم من الدعوة إلى التقريب) من هذا الكتاب، ولا يتحقق هذا

الهدف إلا بوقف الكتابات والبحوث التي تكشف معتقدات الشيعة الباطلة، فعندما يظهر كتاب يعالج هذا الموضوع أي يكشف أباطيلهم تجدهم يستنكرون هذا زاعمين أنه يهدد وحدة المسلمين ويفرق صفوفهم، وأما طعنهم في خيار هذه الأمة وطعنهم في القرآن وتشكيكهم في معتقد أهل السنة وإدخالهم الضعفاء والجهلة من أهل السنة في مذهب التشيع مستغلين فقرهم وجهلهم فهذا لا يهدد الوحدة ولا يفرق صفوف المسلمين في مقياس هذه الطائفة الإمامية، وما كلام التيجاني عنا ببعيد.

الخامس عشر:

الغلو في الأئمة عند الشيعة

أولاً: تفضيل الأئمة الاثني عشر على الأنبياء ﷺ:

إنهم لا ينظرون إلى أهل البيت ﷺ كما ننظر إليهم نحن أهل السنة، فأهل البيت الذين يدعون إلى اتباعهم هم الأئمة الاثنا عشر حيث يفضلونهم على الأنبياء، نعم يفضلونهم على أنبياء الله ﷺ!!

يقول أحد مشايخهم وهو السيد أمير محمد الكاظمي القزويني في كتابه "الشيعة في عقائدهم وأحكامهم" (ص ٧٣)، الطبعة الثانية: "الأئمة من أهل البيت ﷺ أفضل من الأنبياء".

ويقول آية الله السيد عبد الحسين دستغيب وهو أحد أعوان الخميني في كتابه "اليقين" (ص ٤٦ ط. دار التعارف - بيروت/لبنان ١٩٨٩م): "وأئمتنا الاثنا عشر ﷺ أفضل من جميع الأنبياء باستثناء خاتم الأنبياء ﷺ ولعل أحد أسباب ذلك هو أن اليقين لديهم أكثر".

ومثلهما الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" (ص ٥٢ منشورات المكتبة الإسلامية الكبرى) حيث يعتقد أن لهم مقاماً لا يصله ملك مقرب ولا نبي مرسل، وقد نقل عبارته غير واحد من كتاب ومفكري أهل السنة

وقبل هؤلاء شيخهم محمد بن علي بن الحسين القمي الملقب عندهم بالصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا وشيخهم محمد بن الحسن الحر العاملي في كتاب الفصول المهمة.

وهذا نص كلام الخميني: "فإن للإمام مقاماً محموداً، ودرجة سامية، وخلافة تكوينية تخضع لولايتها وسيطرتها جميع ذرات هذا الكون. وإن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل".

ويقول نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" ٢٠/١ - ٢١ مبيناً رأي الإمامية في المفاضلة بين الأنبياء والأئمة: اعلم أنه لا خلاف بين أصحابنا رضوان الله عليهم في أشرفية نبينا على سائر الأنبياء ﷺ للأخبار المتواترة، وإنما الخلاف في أفضلية أمير المؤمنين والأئمة الطاهرين ﷺ على الأنبياء ما عدا جدهم.

فذهب جماعة: إلى أنهم أفضل من باقي الأنبياء ما خلا أولي العزم فإنهم أفضل من الأئمة، وبعضهم إلى المساواة، وأكثر المتأخرين إلى أفضلية الأئمة ﷺ على أولي العزم وغيرهم، وهو الصواب.

وأيضاً خاتمة المجتهدين عند الشيعة محمد باقر المجلسي في كتابه "مرآة العقول" ج ٢ ص ٢٩٠ باب الفرق بين الرسول والنبى والمحدث، حيث قال: "... وإنهم (أي الأئمة) أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا صلوات الله عليه وعليهم".

وأمامي الآن كتاب (الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم) تأليف علامتهم ومتكلمهم وشيخهم زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي صححه وعلق عليه محمد باقر البهبودي، وقبل أن نوقفك عزيزي القارئ على ما فيه من طامات ننقل لك مدح وثناء أحد مراجع الشيعة المعاصرين وهو آية الله أبي المعالي شهاب الدين الحسيني المرعشي النجفي على النباطي بترجمة سماها "رياض الأفاحي في ترجمة العلامة البياضي" وهي كمقدمة للكتاب.

يقول المرعشي: "ومن أحسن ما رأيته في هذا المضممار بحيث لا بُعد

في عده من النمط الأول والصف المقدم هو كتاب "الصراط المستقيم إلى مستحقي التقديم" للعلامة البحاثة المتكلم النحرير الشيخ زين الدين أبي محمد علي بن يونس العاملي النباطي البياضي قدس الله لطيفه وأجزل تشريفه.. ولعمري إنه الكتاب العجيب في موضوعه قال العلامة صاحب الروضات: لم أر بعد كتاب "الشافعي" لسيدنا المرتضى علم الهدى مثله بل راجح عليه لوجوه شتى..".

أقول: يغضب البعض من إخواننا المتعاطفين مع الشيعة عندما يقال لهم أن الرافضة أكذب الطوائف المنتسبة إلى الإسلام يقول زين الدين البياضي في صراطه المستقيم هذا (١/٢٠) ط الأولى المطبعة الحيدرية نشر المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية) ما نصه: "نقل الإمام مالك بن أنس أخباراً جمة في فضائل علي وكان يفضل على أولي العزم من الأنبياء". فهل كان مالك بن أنس يفضل علياً على أولي العزم من الأنبياء يا عباد الله؟!!

ثم يذكر تفضيل أكثر شيوخهم لعلي على أكثر أولي العزم من الأنبياء فيقول: "وأكثر شيوخنا يفضلونه على أولي العزم لعموم رئاسته وانتفاع جميع أهل الدنيا بخلافته".

فهل انتفع جميع أهل الدنيا من خلافة علي ﷺ؟!!! إنهم يتفقون على أن الأئمة أفضل من الأنبياء ما عدا أولي العزم فمنهم من يفضلهم ومنهم من يفضل الأنبياء من أولي العزم عليهم، والرأي الأول عليه الكثيرون من علمائهم هذا بالنسبة لعصر زين الدين النباطي، أما اليوم فيصرحون بأن الأئمة أفضل من جميع الأنبياء ما عدا محمد ﷺ كما سبق ونقلنا من أقوالهم ولا عبرة لمن ينكر هذا تقية.

ويقول العاملي النباطي في كتابه المذكور (١/١٠١) "في مساواة أمير المؤمنين لجماعة من النبيين" فيقول: "موسى أحيا الله بدعائه قوماً في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكَ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكَ﴾ [البقرة: ٥٦]. وأحيا لعلي أهل الكهف وروى أنه أحيا سام بن نوح وأحيا له جمجمة الجلندي ملك الحبشة".

ويقول البياضي (١٠٢/١): "وعلي سلمت عليه الحيتان وجعله الله إمام الإنس والجان".

أقول: لاحظ أنه قبل قليل نقل إحياءه لسام بصيغة التمريض "روي" وهنا بصيغة الجزم! إنه في سكرات الغلو وآية الله المرعشي لا يحرك ساكناً فهو موافق للرجل، ومجتهدهم في الشام محسن الأمين كما في ص ٩ من المقدمة يصف الكتاب والمؤلف قائلاً أنه يدل على فضل مؤلفه.

فما هو جواب من يقول إن الغلو قد خف في المتأخرين منهم... إن قائل هذا جاهل ومتطفل ولا يعلم عن التشيع إلا قشوره إن كان يعلمها.

ويقول البياضي في صراطه (١٠٥/١): "قال له أصحابه - أي علي -: إن موسى وعيسى كانا يُريان المعجزات فلو أريتنا شيئاً لنطمئن إليه فأراهم ﷺ جنات من جانب وسعيراً من جانب وكان أكثرهم سحر وثبت اثنان فأراهم حصي مسجد الكوفة ياقوتاً فكفر أحدهما وبقي الآخر".

وفي الموضع المذكور من صراطه المستقيم!!! قال: "اختصم خارجي وامرأة فعلا صوته فقال له: اخساً فإذا رأسه كلب".

وقال البياضي الشيعي في كتابه المذكور (٢٤١/١): "الفصل الثالث والعشرون في كونه ﷺ بمنزلة قل هو الله أحد والبئر المعطلة والحسنة وأبو الأئمة".

وقال البياضي (١٠٥/١): "أحيا رجلاً من بني مخزوم صديقاً له فقام وهو يقول (وينه وينه بينا لا) يعني لبيك لبيك سيدنا فقال له: أأنت عربياً؟ قال: بلى ولكنني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني إلى لسان أهل النار".

أقول: معروف من هما فلان وفلان إنهما الصديق والفاروق (رضي الله عنهما) وقد جعل الشيعة من فلان وفلان نموذجاً يختارون لتعبئته ما يشاءون من أسماء للتضليل في حالة سؤالهم والاستفسار منهم عن المقصود بفلان وفلان طبعاً من قبل أهل السنة وإلا فالشيعة يعرفون فلاناً وفلاناً.

وقال البياضي (١٠٧/١): "لما رجع من صفين كلم الفرات فاضطربت وسمع الناس صوتها بالشهادتين والإقرار له بالخلافة، وفي رواية عن الصادق عن آبائه عليهم السلام أنه ضربها بقضيب فانفجرت وسلمت عليه حيتانها وأقرت له بأنه الحجة".

وهذا محسن الأمين وهو مجتهدهم الكبير يشني على الكتاب كما في المقدمة مستدلاً به على فضل مؤلفه وهو أعني محسن الأمين يدافع عن الشيعة في كتابه (الشيعة بين الحقائق والأوهام) ويحاول تبرئة أبناء ملته من الخرافات وكل ما ينسب إليهم، فانظر كيف تحثهم تقيتهم فتجعلهم يتلونون تلون الحرباء.

ويقول البياضي (٥/٣): "وفي رواية أبي ذر إنه لما جمع القرآن أتى به إلى أبي بكر فوجد فيه فضايحهم فردوه وأمر عمر زيد بن ثابت بجمع غيره قال زيد: فإذا أخرجه بطل عملي فبعث ليريد من علي ليحرفه مع نفسه فأبى ذلك فدبروا قتله على يد خالد وهو مشهور".

هذه رواية تثبت عدم اعتقاد الشيعة بصحة القرآن المتداول بن المسلمين، وسنذكر كثيراً من الروايات التي تقطع بذلك في فصل (مهدي الشيعة يخرج القرآن الكامل).

وأورد البياضي (١٠٥/١) رواية طريفة أيضاً إليك نصها: "قال علي لرجل قد حمل جرياً: قد حمل هذا إسرائيليائهم بعثناكم من بعد موتكم (البقرة: ٥٦)، فقال عليه السلام الرجل: متى صار الجري إسرائيليّاً؟ فقال: إن الرجل يموت في اليوم الخامس فمات فيه ودفن فيه فرفس عليه السلام قبره برجله فقام قائلاً: "الراد على علي كالراد على الله ورسوله" فقال: عد في قبرك فعاد فانطبق عليه".

أقول: هذه من الطامات التي أوردها زين الدين العاملي النباطي والتي لم ينكرها عليه آية الله المرعشي مما يدل على قبوله لها ولغيرها من الخرافات التي لم يتعقبه عليها.

ثانياً: عصمة الأئمة عند الشيعة:

يقول محمد رضا المظفر في كتابه "عقائد الإمامية" ص ٩١ دار الصفوة - بيروت: "ونعتقد أن الإمام كالنبي، يجب أن يكون معصوماً بعثناكم من بعد موتكم (البقرة: ٥٦) من جميع الرذائل والفواحش، ما ظهر منها وما بطن، من سن الطفولة إلى الموت عمداً وسهواً، كما يجب أن يكون معصوماً بعثناكم من بعد موتكم (البقرة: ٥٦) من السهو والخطأ والنسيان".

ويقول أيضاً: "بل نعتقد أن أمرهم أمر الله تعالى، ونهيهم نهي، وطاعتهم طاعته، ومعصيتهم معصيته، ووليهم وليه وعدوهم عدوه، ولا يجوز الرد عليهم، والراد عليهم كالراد على رسول الله، والراد على الرسول كالراد على الله تعالى".

ويقول الخميني في كتابه "الحكومة الإسلامية" ص ٩١: "نحن نعتقد أن المنصب الذي منحه الأئمة للفقهاء لا يزال محفوظاً لهم، لأن الأئمة الذين لا نتصور فيهم السهو أو الغفلة، ونعتقد فيهم الإحاطة بكل ما فيه مصلحة للمسلمين، كانوا على علم بأن هذا المنصب لا يزول عن الفقهاء من بعدهم بمجرد وفاتهم".

ويقول الإمام الأكبر محمد الحسين آل كاشف الغطاء في كتابه "أصل الشيعة وأصولها" ص ٥٩: (الإمام يجب أن يكون معصوماً كالنبي عن الخطأ والخطيئة).

ويقول عالمهم الزنجاني في كتابه "عقائد الاثني عشرية" (١٥٧/٢) الأعلمي - بيروت) نقلاً عن رئيس المحدثين (الصدوق) ما نصه: "اعتقادنا في الأنبياء والرسل والأئمة أنهم معصومون ومطهرون من كل دنس، وأنهم لا يذنبون لا صغيراً ولا كبيراً، ولا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، ومن نفى عنهم العصمة في شيء من أحوالهم فقد جهلهم، ومن جهلهم فهو كافر".

ثالثاً: الغلو في كيفية خلق الأئمة عند الشيعة:

قال الخميني في كتابه "زبدة الأربعين حديثاً" (ص ٢٣٢ ط. دار المرتضى - بيروت) اختصره سامي خضرا وهو يتكلم عن مقام الأئمة و"الأربعون حديثاً للخميني" ص ٦٠٤ ط دار التعارف - بيروت:

"اعلم أيها الحبيب، أن أهل بيت العصمة عليهم السلام، يشاركون النبي صلى الله عليه وآله في مقامه الروحاني الغيبي قبل خلق العالم، وأنوارهم كانت تسبح وتقدس منذ ذلك الحين، وهذا يفوق قدرة استيعاب الإنسان، حتى من الناحية العلمية.

ورد في النص الشريف: "يا محمد، إن الله تبارك وتعالى، لم يزل منفرداً بوحدانيته، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون أو يحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تعالى، ثم قال: يا محمد، هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد".

هذا، وما ورد في حقهم عليهم السلام في الكتب المعتمدة، يبعث على تحير العقول، حيث لم يقف أحد على حقائقهم وأسرارهم إلا أنفسهم صلوات الله وسلامه عليهم".

وسئل المرجع الشيعي الميرزا حسن الحائري في كتابه "الدين بين السائل والمجيب" ج ٢ ص ٧٢ منشورات مكتبة الإمام الصادق العامة - الكويت.

إذا كان الإمام علي - عليه السلام - أفضل من النبي موسى، فما معنى قوله: (أنا عصا موسى)؟ وهل يكون الإمام أمير المؤمنين، الآية الكبرى، معجزة لموسى؟ هذا والإمام يقول: "أي آية أكبر مني؟".

أرجو التفضل بالجواب مفصلاً، ظاهراً وباطناً، ولكم جزيل الشكر...

أجاب الحائري: "لهذه الكلمة المباركة تفسيران أو معنيان:

الأول: يعني أنه عليه السلام بمنزلة عصا موسى لرسول الله صلى الله عليه وآله، يعني أنه (ع)

أكبر آية، وأعظم معجزة لإثبات نبوة أخيه وابن عمه (ص) في علمه ومعاجزه، وكراماته.

والمعنى الثاني: أنه المؤثر في عصا موسى (ع) ولولا تأثير ولايته العظمى، لما تحولت ثعباناً، وهو الذي نصر الأنبياء جميعاً في إظهار معاجزهم، وكراماتهم، وتأثير حججهم، والغلبة على منكري رسالاتهم، كما هو صريح رواياتهم، عليه السلام، بسلطنته الكبرى، وولايته الكلية العامة، وهو الآية الكبرى، والنبأ العظيم".

وسئل في الكتاب المذكور ج ٢ ص ٢١٩: ما حكم المتقدم على ضريح المعصوم (ع) في الصلاة، أي يكون الضريح خلف المصلي في داخل الحرم الشريف؟ وما رأيكم بالنسبة إلى الشهداء والصالحين من أبناء المعصومين؟ وما الحكم إذا صلى جنب الضريح المقدس؟

أجاب الحائري: "لا يجوز التقدم على ضريح المعصوم في الصلاة، والصلاة باطلّة أمام ضريحه عليه السلام، باتفاق من علماء الإمامية، لأن الحكم بعد وفاتهم كما كان حال حياتهم، وأما الصلاة أمام ضريح أبي الفضل العباس (ع) مثلاً، خلاف احترامه، وجسارة بمقامه. ولا بأس بالصلاة في جانبي ضريح المعصوم، ما لم يتقدم على قبره المطهر الذي في داخل ضريحه، وفقنا الله وإياكم لما يحب ويرضى، آمين بحق محمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين".

وأيضاً سئل في الكتاب المذكور ج ٢ ص ١١٨ سماحة العلامة، الإمام المصلح، ميرزا حسن الحائري: نسمع من الخطباء بأن رسول الله صلى الله عليه وآله له نور، وهذا النور يغلب نور الشمس والقمر وإذا سار بالشمس لا يرى له ظل - أرجو من سيدي أن يشرح كيفية هذا النور؟

أجاب الحائري: "باسمه تعالى السلام عليكم، ورحمة الله، وبركاته:

اعلم يا ولدي الأعز، وفقك الله لمراضيه، أن الباري تعالى، خلق نور نبيه محمد، صلى الله عليه وآله وسلم، من نور عظمتة، كما هو متفق عليه بين الشيعة والسنة، يعني أنه سبحانه خلق في أول الإيجاد، نوراً مقدساً،

شريفاً، شعشعانياً، فنسبه إلى نفسه، لشرفه، وصفاته، فخلق من ذلك النور محمداً، وخلق من نور نبيه، علياً أمير المؤمنين عليه السلام، كالضوء من الضوء، وكالشمعة من الشمعة، وهذه الشمعة الثانية تمثل الشمعة الأولى، بكل مزاياها من الصفات اللاهوتية، إلا أن الفضل للأولى لأولييتها، ووساطتها في وجود الثانية، وكذلك سائر المعصومين، يعني فاطمة الزهراء، وأبنائها الطيبين الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين، خلقوا من ذلك النور بعد علي عليه السلام، كالضوء من الضوء، يمثل كل واحد منهم الآخر في جميع صفاته التي منحها الرحمن له بفضله، وجوده، وكرمه، ثم خلق من أشعة ظاهر ذلك النور، من سواهم، وما سواهم، من الأنبياء والمرسلين، والملائكة، وسائر الخلق أجمعين".

□ وسئل آيتهم العظمى جواد التبريزي في تعليقاته وفتاويه المطبوعة مع صراط النجاة للخوئي ج ٣ ص ٤٣٨ - ٤٣٩ مكتبة الفقيه - الكويت:

ما رأيكم فيمن يعتقد بأن النبي وأهل النبي كانوا موجودين بأرواحهم وأجسامهم المادية، قبل وجود العالم، وأنهم كانوا مخلوقين قبل خلق آدم عليه السلام لا أن الله تعالى جعل صورهم حول العرش، فما هو الجواب؟

أجاب التبريزي: "كانوا عليهم السلام موجودين بأشباحهم النورية، قبل خلق آدم عليه السلام وخلقتهم المادية متأخرة عن خلقه آدم، كما هو واضح والله العالم".

وسئل أيضاً: ما رأي سماحتكم أن الرسول ﷺ أقدم خلق من الخلق التكويني، من آدم عليه السلام وأن الرسول وآله خلقوا الخلق؟

أجاب التبريزي: "المراد من الأقدمية في الخلق هو نوريته، لا بدنه العنصري، وقد تقدم أن الله سبحانه هو الذي خلق المخلوقات، يقول سبحانه: ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [١١٢] [الأنعام: ١٠٢].

والوكالة لا تجتمع مع الاستنابة في الخلق، وهذا ظاهر الآيات الكثيرة، لا مجال لذكرها.

وخلق بعض الأشياء من بعض كخلق المضغة من العلقه، وخلق الجنين من المضغة ليس معناه أن خالق الجنين هو المضغة، بل الله خلقه منها، ومن ذلك يظهر أن ما في بعض الروايات من أن شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا أو أن الله خلق من نورهم بعض الخلق ليس معناه أن فاضل الطينة أو نورهم هو الخالق، بل الخالق هو الله، كخلقه الإنسان من الطين، والله العالم".

وسئل: هل يجوز الاعتقاد بأن الصديقة الطاهرة السيدة الزهراء عليها السلام تحضر بنفسها في مجالس النساء في آن واحد، في مجالس متعددة بنفسها ودمها ولحمها؟

أجاب التبريزي: الحضور بصورتها النورية في أمكنة متعددة في زمان واحد، لا مانع منه، فإن صورتها النورية خارجة عن الزمان والمكان، وليست جسماً عنصرياً ليجتاج إلى الزمان والمكان، والله العالم.

وسئل: هل هناك خصوصية للزهراء عليها السلام في خلقتها، وبالنسبة للمصائب التي جرت عليها بعد أبيها من ظلم القوم لها، وكسر ضلعها وإسقاط جنينها، ما رأيكم بذلك؟

أجاب التبريزي: نعم، فإن خلقتها كخلقة سائر الأئمة (سلام الله عليهم أجمعين) بلطف من الله سبحانه وتعالى، حيث ميزهم في خلقهم عن سائر الناس.. وكانت فاطمة (ع) في بطن أمها محدثة وكانت تنزل عليها الملائكة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

رابعاً: الغلو في صفات الأئمة:

سنكتفي لبيان صفات الأئمة عند الشيعة بأبواب الفهارس في الكتب المعتمدة عند الشيعة، ومن قرأ عناوين هذه الأبواب سيتضح بإذن الله له الغلو في الأئمة إلى درجة التأليه.

أ - كتاب "الكافي" لمؤلفه ثقة الإسلام كما لقبه الشيعة محمد بن يعقوب الكليني.

أثنى آية الشيعة عبد الحسين شرف الدين على الكافي فقال في كتابه "المراجعات" مراجعة ١١٠ ما نصه: "الكتب الأربعة التي هي مرجع الإمامية في أصولهم وفروعهم من الصدر الأول إلى هذا الزمان وهي الكافي والتهذيب والاستبصار ومن لا يحضره الفقيه، وهي متواترة ومضامينها مقطوع بصحتها والكافي أقدمها وأعظمها وأحسنها وأتقنها".

فهارس كتاب "الكافي" ج ١ دار التعارف - بيروت.

باب أن الأئمة (ع) ولادة أمر الله وخزنة علمه.

باب أن الأئمة (ع) خلفاء الله ﷺ في أرضه وأبوابه التي منها يؤتى.

باب أن الأئمة (ع) نور الله ﷺ.

باب أن الآيات التي ذكرها الله ﷺ في كتابه هم الأئمة.

باب ما فرض الله ﷺ ورسوله (ص) من الكون مع الأئمة (ع).

باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة (ع).

باب في أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة (ع).

باب أن الأئمة (ع) إذا شأؤوا أن يعلموا علموا.

باب أن الأئمة (ع) يعلمون متى يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار

منهم.

باب أن الأئمة (ع) يعلمون علم ما كان وما يكون وأنه لا يخفى

عليهم شيء صلوات الله عليهم.

باب أن الله ﷺ لم يعلم نبيه علماً إلا أمره أن يعلمه أمير المؤمنين

(ع) وأنه كان شريكه في العلم.

باب أن الأئمة (ع) لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه.

باب التفويض إلى رسول الله (ص) وإلى الأئمة (ع) في أمر الدين.

باب أن القرآن يهدي للإمام.

باب أن النعمة التي ذكرها الله ﷻ في كتابه هي الأئمة (ع).

باب عرض الأعمال على النبي (ص) والأئمة (ع).

باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة.

باب أن الأئمة (ع) ورثة العلم يرث بعضهم بعضاً العلم.

باب أن الأئمة ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم.

باب أن الأئمة (ع) عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله ﷻ وأنهم يعرفونها على اختلاف ألسنتها.

باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة (ع)، وأنهم يعلمون علمه كله.

باب في أن الأئمة (ع) يزدادون في ليلة الجمعة.

باب لولا أن الأئمة (ع) يزدادون لنفد ما عندهم.

باب أن الأئمة (ع) يعلمون جميع العلوم التي خرجت إلى الملائكة والأنبياء والرسل (ع).

ب - أبواب فهارس "بحار الأنوار" لخاتمة المجتهدين محمد باقر المجلسي ج ٢٣ - ٢٧ كتاب الإمامة. ط دار إحياء التراث العربي - بيروت.

باب: أن الله تعالى يرفع للإمام عموداً ينظر به إلى أعمال العباد.

باب: أنه لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأئمة من جميع العلوم، وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلاء ويصبرون عليها، ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا، وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنيا والبلايا وفصل الخطاب والموايد.

باب: أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء، وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء، وأن كل إمام يعلم جميع علم الإمام الذي قبله، ولا تبقى الأرض بغير عالم.

باب آخر: في أن عندهم صلوات الله عليهم كتب الأنبياء ﷺ يقرؤونها على اختلاف لغاتها.

باب: أنهم ﷺ يعلمون الألسن واللغات ويتكلمون بها.

باب: أنهم أعلم من الأنبياء ﷺ.

باب: أنهم يعلمون متى يموتون وأنه لا يقع ذلك إلا باختيارهم.

باب: أحوالهم بعد الموت وأن لحومهم حرام على الأرض وأنهم يرفعون إلى السماء.

باب: أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب.

باب: أن أسماءهم ﷺ مكتوبة على العرش والكرسي واللوح وجباه الملائكة وباب الجنة وغيرها.

باب: أن الجن خدامهم يظهرون لهم ويسألونهم عن معالم دينهم.

باب: أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء ﷺ.

باب: أنهم ﷺ سخر لهم السحاب ويسر لهم الأسباب.

باب: تفضيلهم ﷺ على الأنبياء وعلى جميع الخلق، وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق، وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله عليهم.

باب: أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم صلوات الله عليهم أجمعين.

باب: أن الملائكة تأتيهم وتطأ فرشهم، وأنهم يرونهم صلوات الله عليهم أجمعين.

باب: أنهم ﷺ لا يحجب عنهم علم السماء والأرض والجنة والنار، وأنه عرض عليهم ملكوت السموات والأرض ويعلمون علم ما كان وما يكون إلى يوم القيامة.

باب: أنهم عليه السلام يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم، وأنه لا يزيلهم خبر مخبر عما يعلمون من أحوالهم.

باب: ما يحبهم عليه السلام من الدواب والطيور، وما كتب على جناح الهدد من فضلهم وأنهم يعلمون منطق الطيور والبهايم.

باب: ما أقر من الجمادات والنباتات بولايتهم عليه السلام.

ج: أبواب فهارس كتاب "بصائر الدرجات" لأبي جعفر محمد بن الحسن (الصفار) ط الأعلمي - إيران.

باب: الأعمال تعرض على رسول الله والأئمة (ع).

باب: عرض الأعمال على الأئمة الأحياء والأموات.

باب: في الأئمة أنهم تعرض عليهم الأعمال في أمر العمود الذي يرفع للأئمة وما يصنع بهم في بطون أمهاتهم.

باب: في أن الإمام يرى ما بين المشرق والمغرب بالنور.

باب: في الأئمة أنهم يعرفون الزيادة والنقصان في الأرض من الحق والباطل.

باب: في الأئمة أنهم يعرفون علم المنيا والبلايا والأنساب من العرب وفصل الخطاب.

باب: في الأئمة أنهم يحيون الموتى ويبرئون الأكمه والأبرص بإذن الله.

باب: في الإمام أنه يعرف شيعته من عدوه بالطينة التي خلقوا منها بوجوههم وأسمائهم.

باب: في ركوب أمير المؤمنين السحاب وترقيه في الأسباب والأفلاك.

باب: في أمير المؤمنين أن الله ناجاه بالطايف وغيرها ونزل بينهما جبرائيل.

باب: في علم الأئمة بما في السموات والأرض والجنة والنار وما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة.

باب: في الأئمة أنهم أعطوا علم ما مضى وما بقي إلى يوم القيامة.

باب: في الأئمة عليهم السلام يعرفون منطق البهائم ويعرفونهم ويحبونهم إذا دعوهم.

خامساً: غلو الشيعة في فضل زيارة قبور الأئمة:

أ - أبواب كتاب "كامل الزيارات" لأبي القاسم جعفر بن محمد بن قولويه أننت عليه مؤسسة "نشر الفقاهة" في قم التي قامت بتحقيق هذا الكتاب ص ١ "هو كتاب مشهور ومعروف بين الأصحاب ومن أهم المصادر المعتمد عليها، أخذ منه الشيخ في التهذيب وغيره من المحدثين كالحري العاملي ونقل عنه جل من ألف منهم في الحديث والزيارة وغيرها، وهو جامع الزيارات وما روي في ذلك من الفضل عن الأئمة وفيه أجلاء المشايخ المشهورين بالعلم والحديث الذين وثقهم وزكاهم عموماً مؤلفه الجليل. وفيه فائدة عظيمة في المباحث الفقهية والرجالية، وإن كان فيه بحث لا يسعه المقام".

وأيضاً هذا توثيق المؤلف نفسه على كتابه ص ٣٧.

حيث قال ما نصه: "فأشغلت الفكر فيه وصرفت الهم إليه، وسألت الله تبارك وتعالى العون عليه حتى أخرجته وجمعتة عن الأئمة صلوات الله عليهم أجمعين من أحاديثهم، ولم أخرج فيه حديثاً روي عن غيرهم إذا كان فيما رويناه عنهم من حديثهم صلوات الله عليهم كفاية عن حديث غيرهم وقد علمنا أنا لا نحيط بجميع ما روي عنهم في هذا المعنى ولا في غيره، لكن ما وقع لنا من جهة الثقات من أصحابنا رحمهم الله برحمته، ولا أخرجت فيه حديثاً روي عن الشذاذ من الرجال، يؤثر ذلك عنهم عن المذكورين غير المعروفين بالرواية المشهورين بالحديث والعلم وسميته كتاب كامل الزيارات.

وهذه بعض الأبواب من الفهرس ط. دار السرور - بيروت - ١٩٩٧م.

الباب (٥٨): إن زيارة الحسين عليه السلام أفضل ما يكون من الأعمال.

الباب (٥٩): من زار الحسين عليه السلام كان كمن زار الله في عرشه.

الباب (٦٠): إن زيارة الحسين عليه السلام والأئمة عليهم السلام تعدل زيارة قبر رسول الله وآله.

الباب (٦١): إن زيارة الحسين عليه السلام تزيد في العمر والرزق وتركها ينقصهما.

الباب (٦٢): إن زيارة الحسين عليه السلام تحط الذنوب.

الباب (٦٣): إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عمرة.

الباب (٦٤): إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة.

الباب (٦٥): إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل حجة وعمرة.

الباب (٦٦): إن زيارة الحسين عليه السلام تعدل عتق الرقاب.

الباب (٦٨): إن زوار الحسين عليه السلام مشفعون.

الباب (٦٩): إن زيارة الحسين عليه السلام ينفس بها الكرب، ويقضي بها.

الباب (٩١): ما يستحب من طين قبر الحسين عليه السلام وأنه شفاء.

الباب (٩٢): إن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء وأمان.

الباب (٩٣): من أين يؤخذ طين قبر الحسين عليه السلام وكيف يؤخذ.

الباب (٩٤): ما يقول الرجل إذا أكل طين قبر الحسين عليه السلام.

الباب (٥٣): إن زائري الحسين عليه السلام يدخلون الجنة قبل الناس.

ب - فضائل زيارة قبور الأئمة من كتاب "نور العين في المشي إلى زيارة قبر الحسين" تأليف: الشيخ محمد حسن الأصطهبناي - ط. دار الميزان - بيروت.

أبواب الفهرس:

باب: إن زائر الحسين (ع) يعطى له يوم القيامة نور يضيء لنوره ما بين المشرق والغرب.

- باب: إن زيارته (ع) توجب العتق من النار.
- باب: إن زوار الحسين (ع) يكونون في جوار رسول الله وعلي وفاطمة صلوات الله عليهم.
- باب: إن زيارة الحسين (ع) توجب كتابة الحسنات ومحو السيئات ورفع الدرجات.
- باب: إن زيارته غفران ذنوب خمسين سنة.
- باب: إن زيارة الحسين (ع) تعدل الإعتاق والجهاد والصدقة والصيام.
- باب: إن زيارة الحسين (ع) تعدل اثنتين وعشرين عمرة.
- باب: إن زيارة الحسين (ع) تعدل حجة لمن لم يتهيأ له الحج وتعدل عمرة لمن لم تنهيأ له عمرة.
- باب: إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين (ع) ويخاطبهم بنفسه.
- باب: إن الله جل وعلا يزور الحسين (ع) في كل ليلة جمعة.
- باب: إن الأنبياء يسألون الله في زيارة الحسين (ع).
- باب: إن النبي الأعظم والعترة الطاهرة يزورون الحسين (ع).
- باب: إن إبراهيم الخليل (ع) يزور الحسين (ع).
- باب: إن موسى بن عمران سأل الله جل وعلا أن يأذن له في زيارة قبر الحسين (ع).
- باب: الملائكة يسألون الله ﷻ أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين (ع).
- باب: ما من ليلة تمضي إلا وجبرائيل وميكائيل يزوران صلوات الله عليه.
- باب: إن الله تعالى يباهي بزائر الحسين ملائكة السماء وحملة العرش.

باب: إن الله ﷻ حلف أن لا يخيب زوار الحسين (ع).

باب: إن زيارة الحسين (ع) تعدل ثلاثين حجة مبرورة متقبلة زاكية مع رسول الله (ص).

باب: من زار قبر الحسين (ع) كان كمن زار الله فوق عرشه.

باب: من زار قبر الحسين (ع) كان كمن زار الله فوق كرسيه.

باب: من زار الحسين (ع) كان كمن زار رسول الله ﷺ.

باب: من زار الحسين (ع) كان كمن زار علياً (ع).

باب: من زار الحسين (ع) كتبه الله في أعلى عليين.

باب: من سره أن ينظر إلى الله فليكثر من زيارة قبر الحسين (ع).

أخي المسلم: هذه بعض نماذج الغلو في الأئمة عند الشيعة. ومن المعلوم أن علماء الشيعة ومفكريهم ودعاتهم الذين يأتون بقصد التبشير والدعوة إلى التشيع وشراء ضمائر من يكتب لصالحهم لا يجاهرون بمثل هذه المعتقدات بل رأيانهم يتظاهرون بإنكارها ويدعون أنهم لا يعتقدون بكل ما في كتبهم، وهذا غش وكذب ينكشف بالآتي:

أولاً: أنهم لا يردون على مثل هذه الخرافات التي تصل إلى درجة الكفر بل وكما رأينا هناك من يقدم لهذه الكتب ويشني عليها.

ثانياً: إنهم عندما يترجمون لمؤلفي هذه الكتب لا ينكرون عليهم تسليمهم بهذه الأباطيل بل يترحمون عليهم ويبالغون في إطرائهم والثناء عليهم ويعدون هذه المؤلفات أدلة تثبت فضلهم ليتبين لك بعد هذا أن الإنكار الذي يواجهون به أهل السنة إنما هو من التقية التي هي تسعة أعشار دين التشيع.

إن الشيعة يقومون بالإنكار والاحتجاج والتهديد والرفض عندما يُمسون في كتاب أو محاضرة ولو بصورة عارضة فما بالهم يسكنون وتنكتم أنفاسهم ولا يظهرون مثل هذا أمام هذا الغلو والانحراف؟

لماذا يكتفون بالرفض أمام أهل السنة دون أن يترجموا رفضهم على الواقع؟

لماذا ينكرون ما ينسب إليهم إنكاراً عاماً مبهماً؟

لماذا لا يتتبعون أسانيد هذه الروايات ويبينون ضعفها وعدم حجيتها؟

السادس عشر:

مُهَيِّدُ الشَّيْخَةِ يَأْتِي بِالْقُرْآنِ الْكَامِلِ

روى شيخهم محمد بن محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في "كتاب الإرشاد" ص ٣٦٥ الطبعة الثالثة مؤسسة الأعلمي بيروت ١٩٧٩م عن أبي جعفر عليه السلام قال: "إذا قام قائم آل محمد ضرب فساطيط يعلم فيها القرآن على ما أنزل فأصعب ما يكون على من حفظه اليوم لأنه يخالف فيه التأليف" وذكرها كامل سليمان في "يوم الخلاص" (ص ٣٧٢).

وروى شيخهم النعماني في كتاب "الغيبة" (٣١٨) عن علي عليه السلام قال: "كأنني بالعجم فساطيطهم في مسجد الكوفة يعلمون الناس القرآن كما أنزل، قلت (أي الراوي): يا أمير المؤمنين أو ليس هو كما أنزل؟ فقال: لا، محي منه سبعون من قریش بأسمائهم وأسماء آبائهم وما ترك أبو لهب إلا إزاء علي رسول الله ﷺ وآله لأنه عمه".

ونقل شيخهم محمد بن محمد صادق الصدر في "تاريخ ما بعد الظهور" (ص ٦٣٧) عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "لكنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس على كتاب جديد على العرب شديد" وذكر هذه الرواية شيخهم كامل سليمان في كتاب "يوم الخلاص" (ص ٣٧١).

وفي تاريخ ما بعد الظهور (ص ٦٣٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال: "يقوم القائم في وتر من السنين إلى أن قال: فوالله لكأنني أنظر إليه بين الركن والمقام يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء".

وفي "يوم الخلاص" لكامل سليمان (ص ٣٧٣) عن الإمام جعفر الصادق قال: إذا قام القائم قرأ كتاب الله ﷻ على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام.

وروى محمد بن محمد صادق الصدر في "تاريخ ما بعد الظهور" (ص ٦٣٨) عن محمد بن علي عليه السلام قال: "لو قد خرج قائم آل محمد عليه السلام ... إلى أن قال: يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء جديد على العرب شديد".

وفي "يوم الخلاص" (ص ٣٧٢) عن أمير المؤمنين قال: "كأنني أنظر إلى شيعتنا بمسجد الكوفة وقد ضربوا الفساطيط يعلمون القرآن كما أنزل".

وينقل لنا كامل سليمان في "يوم الخلاص" (ص ٣٧٣) عن المصحف الذي سيأتي به المهدي فيقول: "أخرجه علي إلى الناس حين فرغ منه وكتبه فقال لهم: هذا كتاب الله ﷻ كما أنزله الله على محمد فقد جمعته من اللوحين (أي من الدفتين اللتين تضمنانه من أوله إلى آخره) فقالوا: هو ذا عندنا مصحف جامع فيه القرآن لا حاجة لنا فيه فقال: أما والله ما ترونه بعد يومكم هذا أبداً إنما كان علي أن أخبركم حين جمعته لتقرأوه".

وقال نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" ج ٢ ص ٣٦٠: "روي في الأخبار أنهم عليه السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان (المهدي) فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه".

وقال أبو الحسن العاملي في "مرآة الأنوار ومشكاة الأسرار" ص ٣٦ دار التفسير (قم): "إن القرآن المحفوظ عما ذكر الموافق لما أنزله الله تعالى، ما جمعه علي عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن عليه السلام وهكذا إلى أن وصل إلى القائم "المهدي" وهو اليوم عنده صلوات الله عليه".

وقال محمد بن النعمان الملقب بالمفيد في "المسائل السروية" ص ٨١ - ٨٨: "إن الخبر قد صح عن أئمتنا عليه السلام أنهم قد أمروا بقراءة ما بين

الدفتين وأن لا نتعداه إلى زيادة فيه ولا إلى نقصان منه إلى أن يقوم القائم عليه السلام فيقرئ الناس على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام .

أقول: هذا هو معتقد الشيعة في أن الإمام المهدي وهو ثاني عشر الأئمة سيأتي بالقرآن الذي لم يحرفه الصحابة حسب معتقدهم، وسئل شيخهم وحجتهم آية الله ميرزا حسن الحائري كما في كتابه "الدين بين السائل والمجيب" (ص ٨٩ طبع سنة ١٣٩٤هـ) هذا السؤال:

"المعروف أن القرآن قد نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله على شكل آيات منفردة فكيف جمعت في سور؟ ومن أول من جمع القرآن؟ وهل القرآن الذي نقرأه اليوم حوى كل الآيات التي نزلت على الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله أم أن هناك زيادة ونقصاناً؟ وماذا عن مصحف فاطمة الزهراء عليها السلام؟".

أجاب الحائري بقوله: "نعم إن القرآن نزل من عند الله تبارك وتعالى على رسوله محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم في ٢٣ سنة يعني من أول بعثته إلى يوم وفاته، فأول من جمعه وجعله بين دفتين كتاباً هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وورث هذا القرآن إمام بعد إمام من أبناء المعصومين عليهم السلام وسوف يظهره الإمام المنتظر المهدي إذا ظهر عجل الله فرجه وسهل مخرجه ثم جمعه عثمان في زمان خلافته وهذا هو الذي جمعه من صدور الأصحاب أو مما كتبوا الذي بين أيدينا".

أخي المسلم: لاحظ الآتي: إن هناك مصحفين أحدهما جمعه علي والآخر جمعه عثمان رضي الله عنهما .

لم يصرح الحائري بأن المصحفين متطابقان فلم يقل مثلاً إن مصحف عثمان هو نفسه مصحف علي.

إن مصحف علي توارثه المعصومون ولم يطلعوا عليه أحداً وسوف يظهره إمامهم المنتظر عندما يخرج. ولسائل أن يسأل: إذا كان هذا المصحف الذي سيظهره إمام الشيعة المنتظر نفس المصحف المتداول بين أيدي المسلمين فما الفائدة من هذا المصحف الذي سيأتي به الإمام المنتظر؟!!

والإجابة نتركها لعلمائهم.

يقول شيخهم محمد بن محمد النعمان الملقب بالمفيد في كتابه "أوائل المقالات" (ص ٥٤ الطبعة الثانية تبريز - إيران) و (ص ٩١ ط الكتاب الإسلامي - بيروت) ما نصه: "إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الزيادة والنقصان".

ويقول من أسموه بفيلسوف الفقهاء وفقه الفلاسفة أستاذ عصره ووحيد دهره المولى محسن الملقب بالفيض الكاشاني في "تفسير الصافي" (المقدمة السادسة - ٤٤/١ ط. الأولى ١٩٧٩ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت/لبنان): "المستفاد من جميع هذه الأخبار وغيرها من الروايات من طريق أهل البيت عليهم السلام أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بتمامه كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله ومنه ما هو مغير محرف وأنه قد حذف عنه أشياء كثيرة منها اسم علي في كثير من المواضع، ومنها لفظة آل محمد غير مرة، ومنها أسماء المنافقين في مواضعها، وغير ذلك، وأنه ليس أيضاً على الترتيب المرضي عند الله وعند رسوله صلى الله عليه وآله".

وأيضاً علي بن إبراهيم القمي في تفسيره ج ١ على ٣٦ دار السرور - بيروت.

قال: "وأما ما هو على خلاف ما أنزل الله فهو قوله: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: ١١٠]. فقال أبو عبدالله عليه السلام لقارئ هذه الآية ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾؟ يقتلون أمير المؤمنين والحسن والحسين بن علي عليهم السلام؟ ف قيل له: وكيف نزلت يابن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت: (كنتم خير أئمة أخرجت للناس). ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾. ومثله آية قرئت على أبي عبدالله: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤]. فقال أبو عبدالله عليه السلام: لقد سألوا الله عظيماً أن يجعلهم للمتقين إماماً، ف قيل له: يابن رسول الله كيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت: (الذين يقولون ربنا هب لنا من

أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعل لنا من المتقين إماماً). وقوله: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الرعد: ١١]. فقال أبو عبد الله: كيف يحفظ الشيء من أمر الله وكيف يكون المعقب من بين يديه؟ ف قيل له: وكيف ذلك يا بن رسول الله؟ فقال: إنما نزلت (له معقبات من خلفه ورقيب من بين يديه يحفظونه بأمر الله). ومثله كثير.

وقال أيضاً في تفسيره ج ١ ص ٣٧ دار السرور - بيروت:

وأما ما هو محرف فهو قوله: (لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي أنزله بعلمه والملائكة يشهدون) [النساء: ١٦٦]. وقوله: (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) [المائدة: ٦٧]. وقوله: (إن الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم) [النساء: ١٦٨]. وقوله: (وسيعلم الذين ظلموا آل محمد حقهم أي منقلب ينقلبون) [الشعراء: ٢٢٧]. وقوله: (ولو ترى الذين ظلموا آل محمد حقهم في غمرات الموت) [الأنعام: ٩٧]^{(١)(٢)}.

ويقول شيخهم وعلامتهم نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" (٣٥٧/٢ ط تبريز/إيران): "الثالث إن تسليم تواترها (القراءات السبع) عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاماً ومادة وإعراباً مع أن أصحابنا رضوان الله عليهم قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها".

ويورد شيخهم وعلامتهم محمد باقر المجلسي في "مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول" (٥٢٥/١٢ - ٥٢٦ ط ٢ نشر دار الكتب الإسلامية - طهران) ما رواه عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: "إن القرآن الذي جاء به جبرائيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله سبعة عشر ألف آية".

(١) الآية في القرآن: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣].

(٢) يقصد هذا المفسر أن كلمة "في علي" و "آل محمد" أشقتنا من القرآن بالتحريف.

ويعلق على هذه الرواية بقوله: "موثق وفي بعض النسخ عن هشام بن سالم موضع هارون بن مسلم فالخبر صحيح ولا يخفى أن هذا الخبر وكثير من الأخبار الصحيحة صريحة في نقص القرآن وتغييره، وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد عن الأخبار رأساً بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا تقصر عن أخبار الإمامة فكيف بثبوتها بالخبر".

وينقل شيخهم أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي في كتابه المعروف بـ "الاحتجاج" (١/٢٢٥ - ٢٢٨ ط ١٤١٤ هـ منشورات شركة المكتبي - بيروت) و (ط الأعلمي - بيروت - ج ١ ص ١٥٥). عن أبي ذر الغفاري أنه قال: "لما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله جمع علي عليه السلام القرآن وجاء به إلى المهاجرين والأنصار وعرضه عليهم لما قد أوصاه بذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما فتحه أبو بكر خرج في أول صفحة فتحها فضائح القوم فوثب عمر وقال: يا علي اردده فلا حاجة لنا فيه، فأخذه عليه السلام وانصرف ثم أحضر زيد بن ثابت وكان قارئاً للقرآن فقال له عمر: إن علياً جاء بالقرآن وفيه فضائح المهاجرين والأنصار وقد رأينا أن تؤلف القرآن وتسقط منه ما كان فيه فضيحة وهتك للمهاجرين والأنصار، فأجابه زيد إلى ذلك... فلما استخلف عمر سأل علياً عليه السلام أن يدفع إليهم القرآن فيحرفوه فيما بينهم فقال: يا أبا الحسن إن جئت بالقرآن الذي كنت قد جئت به إلى أبي بكر حتى نجتمع عليه، فقال: هيهات ليس إلى ذلك سبيل إنما جئت به إلى أبي بكر لتقوم الحجة عليكم ولا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا ما جئتنا به، إن القرآن الذي عندي لا يمسه إلا المطهرون والأوصياء من ولدي، قال عمر: فهل لإظهاره وقت معلوم؟^(١) فقال عليه السلام: نعم إذا قام القائم من ولدي يظهر ويحمل الناس عليه فتجري السنة به صلوات الله عليه".

ويقول الطبرسي الشيعي الإمامي (١/٣٧١) و(ط. الأعلمي - بيروت - ١/٢٤٩): "وليس يسوغ مع عموم التقية التصريح بأسماء المبدلين ولا

(١) نقول للشيعية لِمَ لَمْ يأخذ عمر من علي رغماً عنه كما أخذ ابنته رغماً عنه كما تزعمون؟

الزيادة في آياته... فحسبك من الجواب عن هذا الموضوع ما سمعت فإن
شريعة التقية تحظر التصريح بأكثر منه".

ويقول الطبرسي في موضع آخر (٣٧٧/١ - ٣٧٨) و(ط. الأعلمي -
بيروت - ٢٥٤/١): "ولو شرحت لك كل ما أسقط وحرف وبدل وما يجري
هذا المجرى لطال وظهر ما تحظر التقية إظهاره من مناقب الأولياء ومثالب
الأعداء".

ويقول شيخهم الذي وصفوه بالعارف الشهير الحاج سلطان محمد
الجنابذي الملقب بسلطان علي شاه في كتاب "بيان السعادة في مقامات
العبادة" (١٩ - ٢٠ من الجزء الأول الذي قامت بطبعه مؤسسة الأعلمي
للمطبوعات بيروت عام ١٤٠٨هـ) ما نصه: "اعلم أنه قد استفاضت الأخبار
عن الأئمة الأطهار عليهم السلام لوقوع الزيادة والنقيصة والتحريف والتغيير فيه
بحيث لا يكاد يقع شك في صدور بعضها منهم وتأويل الجميع بأن الزيادة
والنقيصة والتغيير إنما هي في مدركاتهم من القرآن لا في لفظ القرآن كلفة
ولا يليق بالكاملين في مخاطباتهم العامة...".

ويقول شيخهم الذي وصفوه بالفاضل العريف والباذل جهده في سبيل
التكليف أبو الحسن العاملي المولى محمد طاهر بن عبد الحميد بن موسى بن
علي بن معتوق بن عبد الحميد العاملي النباطي الفتوني في مقدمة "تفسير مرآة
الأنوار ومشكاة الأسرار" (ص ٣٦ ط. مطبعة الأفتاب بطهران عام ١٣٧٤هـ
وهو من منشورات مؤسسة إسماعيليان بقم) ما نصه: "اعلم أن الحق الذي
لا محيص عنه بحسب الأخبار المتواترة الآتية وغيرها أن هذا القرآن الذي
بين أيدينا قد وقع فيه بعد رسول الله صلى الله عليه وآله شيء من التغييرات
وأسقط الذين جمعوه بعده كثيراً من الكلمات والآيات عما ذكر الموافق لما
أنزله الله تعالى ما جمعه علي عليه السلام وحفظه إلى أن وصل إلى ابنه الحسن
وهكذا إلى أن انتهى القائم عليه السلام وهو اليوم عنده صلوات الله عليه".

وقال العاملي الفتوني: (ص ٤٩): "اعلم أن الذي يظهر من ثقة
الإسلام محمد بن يعقوب الكليني طاب ثراه أنه كان يعتقد التحريف

والنقصان في القرآن لأنه روى روايات كثيرة في هذا المعنى في كتابه الكافي الذي صرح في أوله بأنه كان يثق فيما رواه فيه ولن يتعرض لقدح فيها ولا ذكر معارض لها ولا كذلك شيخه علي بن إبراهيم القمي فإن تفسيره مملوء منه وله غلو فيه، قال عليه السلام في تفسيره: أما ما كان من القرآن خلاف ما أنزل فهو قوله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ فإن الصادق عليه السلام قال لقارئ هذه الآية: خير أمة تقتلون عليا والحسين بن علي عليه السلام؟ فقيل له: فكيف نزلت؟ فقال: إنما نزلت (خير أئمة أخرجت للناس) [آل عمران: ١١٠]. ألا ترى مدح الله لهم في آخر الآية: ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ...﴾ الآية، ثم ذكر عليه السلام آيات عديدة من هذا القبيل ثم قال: وأما ما هو محذوف عنه فهو قوله تعالى: (لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي) قال: كذا نزلت أنزله بعلمه والملائكة يشهدون ثم ذكر آيات من هذا القبيل..

ووافق القمي والكليني جماعة من أصحابنا المفسرين كالعياشي والنعمانى و فرات الكوفي وغيرهم وهو مذهب أكثر محققي محدثي المتأخرين وقول الشيخ الأجل أحمد بن أبي طالب الطبرسي كما ينادي به كتابه "الاحتجاج"، وقد نصره شيخنا العلامة باقر علوم أهل البيت عليه السلام وخادم أخبارهم عليه السلام في كتابه "بحار الأنوار" وبسط الكلام فيه بما لا مزيد عليه وعندي في وضوح صحة هذا القول بعد تتبع الأخبار وتفحص الآثار بحيث يمكن الحكم بكونه من ضروريات مذهب التشيع وأنه من أكبر مفاسد غضب الخلافة".

ويقول العلامة الحجة السيد عدنان البحراني في كتابه "مشارك الشموس الدرية" ص ١٢٦ بعد أن ذكر الروايات التي تفيد التحريف في نظره: "الأخبار التي لا تحصي كثيرة وقد تجاوزت حد التواتر ولا في نقلها كثير فائدة بعد شيوع القول بالتحريف والتغيير بين الفريقين وكونه من المسلمات عند الصحابة والتابعين بل وإجماع الفرقة^(١) المحقة وكونه من ضروريات مذهبهم وبه تضافرت أخبارهم".

(١) أي الشيعة.

ويقول العلامة المحدث الشهير يوسف البحراني في كتابه "الدرر النجفية" ط. مؤسسة آل البيت ص ٢٩٨ بعد أن ذكر الأخبار الدالة على تحريف القرآن في نظره: "لا يخفى ما في هذه الأخبار من الدلالة الصريحة والمقالة الفصيحة على ما اخترناه ووضح ما قلناه ولو تطرق الطعن إلى هذه الأخبار^(١) على كثرتها وانتشارها لأمكن الطعن إلى أخبار الشريعة كلها كما لا يخفى إذ الأصول واحدة وكذا الطرق والرواة والمشايخ والنقلة، ولعمري إن القول بعدم التغيير والتبديل لا يخرج عن حسن الظن بأئمة الجور وأنهم لم يخونوا في الأمانة الكبرى مع ظهور خيانتهم في الأمانة الأخرى التي هي أشد ضرراً على الدين".

وأيضاً العلامة المحقق الحاج ميرزا حبيب الله الهاشمي الخوئي في كتابه "منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة" (مؤسسة الوفاء - بيروت ج ٢ المختار الأول ص ٢١٤ - ٢٢٠) وقد عدد الأدلة الدالة على نقصان القرآن، ونذكر بعض هذه الأدلة كما قال هذا العالم الشيعي:

١- نقص سورة الولاية.

٢- نقص سورة النورين.

٣- نقص بعض الكلمات من الآيات.

ثم قال: إن الإمام علياً لم يتمكن من تصحيح القرآن في عهد خلافته بسبب التقية، وأيضاً حتى تكون حجة في يوم القيامة على المحرفين، والمغيرين.

وأيضاً قال هذا العالم الشيعي أن الأئمة لم يتمكنوا من إخراج القرآن الصحيح خوفاً من الاختلاف بين الناس ورجوعهم إلى كفرهم الأصلي.

هذه بعض تصريحات علماء الشيعة بأن القرآن ناقص ومحرف؛ ولأن القول بالتحريف من ضروريات مذهب التشيع ألف علماءهم في القديم

(١) أي أخبار نقص وتحريف القرآن.

والحديث كتباً مختصة بهذا المعتقد الخبيث، وكان آخرهم فيما أعلم شيخهم وعلامتهم الميرزا حسين بن الميرزا محمد تقي بن الميرزا علي بن محمد النوري الطبرسي ألف كتاباً بعنوان (فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب) ادعى فيه وقوع التحريف في القرآن معتمداً على ألفي رواية حسب زعمه.

قال في مقدمة كتابه: "هذا كتاب لطيف وسفر شريف عملته في إثبات تحريف القرآن وفضائح أهل الجور والعدوان وسميته فصل الخطاب في تحريف كتاب رب الأرباب".

وقال هذا الضال المضل عن القرآن الكريم في معرض ذكر الأدلة على التحريف ص ٢١١: (فصاحته في بعض الفقرات البالغة وتصل حد الإعجاز وسخافة بعضها الآخر).

وكتاب فصل الخطاب لم ينكره حسب علمي أي عالم شيعي.

وللنوري الطبرسي هذا مكانة عظيمة عند الشيعة فقد ترجم له آيتهم محسن الأمين في "أعيان الشيعة" وأثنى عليه وكذلك شيخهم عباس القمي في "الكنى والألقاب" وأغا بزرك الطهراني في نقباء البشر هذا مع العلم أن كتابه "مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل" من الكتب المعتمدة عند الشيعة حيث استدرك المذكور على الحر العاملي في "وسائل الشيعة"، ويلقب النوري الطبرسي بخاتمة المحدثين عند الشيعة.

وبالجملة فالشيعة يعتقدون التحريف في القرآن ويترحمون على من طعن فيه من روايتهم ومحدثيهم، وما إنكارهم للتحريف أمام أهل السنة إلا من باب الخداع والتقية التي تبيح لهم المراوغة والكذب واللعب على الذقون، وإلا فلم الترحم على النوري الطبرسي وأمثاله كالقمي والكليني وغيرهم ممن يعتقدون وقوع التحريف في كتاب الله؟؟؟!!

وأكبر مثال على ذلك زعيم حوزتهم العلمية ومرجعهم الأعلى في النجف أبو القاسم الخوئي في كتابه "البيان في تفسير القرآن" ص ٢٧٨ ط ٤ عام ١٣٨٩ هـ حيث يقول: "إن حديث تحريف القرآن خرافة وخيال لا

يقول به إلا من ضعف عقله... وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه وخرافته".

أقول: فهل الكليني والقمي والطبرسي والمجسسي والنوري والفتوني والمفيد وغيرهم ممن ضعفت عقولهم؟ ومن الذي اتهمهم بذلك من علمائهم؟

هل نصدق الخوئي أم نحكم على قوله هذا بالتقية التي تبيح لهم الكذب على خصومهم؟

هناك أمور مهمة جداً نضعها أمام القارئ الكريم تتعلق بموقف الخوئي من القرآن ونترك الحكم فيها للقارئ.

الأول: لقد وثق الخوئي علي بن إبراهيم القمي الذي يطعن بكتاب الله. راجع معجم رجال الحديث للخوئي.

الثاني: إن أبا القاسم الخوئي هذا هو ممن يفتي بدعاء صنمي قريش وقد جاء في هذا الدعاء فقرتان تتهمان أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) بتحريف القرآن هما:

الأولى: "اللهم اللعن صنمي قريش.. اللذين خالفا أمرك... وحرفا كتابك".

الثانية: "اللهم عنهما بكل آية حرفوها...".

الثالث: إن الرجل مقتنع تماماً بأن للإمام علي (عليه السلام) مصحفاً يغير القرآن الذي يتعبد به المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها إذ يقول في تفسيره البيان (صفحة ٢٤٣) ما نصه:

"إن وجود مصحف لأمير المؤمنين (ع) يغير القرآن الموجود في ترتيب السور مما لا ينبغي الشك فيه، وتسالم العلماء الأعلام على وجوده أغنانا عن التكلف لإثباته...".

الرابع: أن الرجل يرى أن نسخ التلاوة يستلزم القول بتحريف القرآن

وبما أن نسخ التلاوة ثابت في الكتاب والسنة فمعنى هذا أن التحريف في القرآن قد وقع على رأي الخوئي، وإليك كلامه:

يقول الخوئي (صفحة ٢١٩): "إن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف وعليه فاشتهار القول بوقوع النسخ في التلاوة عند علماء أهل السنة يستلزم اشتهاار القول بالتحريف".

ويقول في الصفحة ٢٢٤ ما نصه: "وغير خفي أن القول بنسخ التلاوة هو بعينه القول بالتحريف والإسقاط".

الخامس: قال الخوئي (صفحة ٢١٩): "وقد نسب جماعة القول بعدم التحريف إلى كثير من الأعظم منهم شيخ المشايخ المفيد...".

أقول: قد مر عليك أن المفيد يرى أن الأخبار قد جاءت مستفيضة بوقوع التحريف في القرآن، والخوئي هنا مؤه وضلل ودلس بقوله (وقد نسب) وتعمد عدم الإشارة إلى الرأي الصحيح للمفيد في القرآن.

السادس: إن الخوئي قوى الأحاديث الواردة عندهم في التحريف فقال ص ٢٤٥ - ٢٤٦: "إن كثيراً من الروايات وإن كانت ضعيفة السند فإن جملة منها نقلت من كتاب أحمد بن محمد السيارى الذي اتفق علماء الرجال على فساد مذهبه وأنه يقول بالتناسخ، وعن علي بن أحمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال أنه كذاب وأنه فاسد المذهب إلا أن كثرة الروايات تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين عليهم السلام، ولا أقل من الاطمئنان بذلك وفيها ما روي بطريق معتبر فلا حاجة بنا إلى التكلم في سند كل رواية بخصوصها".

السابع: نقل أبو القاسم الخوئي في "معجم رجال الحديث" ص ٢٤٥ من الجزء الرابع عشر ط. بيروت عام ١٤٠٣هـ عن بريد العجلي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: أنزل الله في القرآن سبعة بأسمائهم فمحت قریش ستة وتركوا أبا لهب، وسألت عن قول الله وَعَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ أَنزَلَ الْأَمْرُ: ﴿هَلْ أُتِيتُكُمْ عَلَىٰ مَنْ تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ (٢٣) تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٤) [الشعراء: ٢٢١ - ٢٢٢]. قال: هم سبعة: المغيرة بن سعيد وبنان وصائد النهدي والحارث الشامي وعبدالله بن الحارث وحمزة بن عمار الزبيرى وأبو الخطاب.

وقد نقل الخوئي روايات كثيرة مع هذه الرواية وعقب عليها في الصفحة ٢٥٩ من المجلد المذكور بقوله: "والمتحصل من هذه الروايات أن محمد بن أبي زينب كان رجلاً ضالاً مضلاً فاسد العقيدة، وأن بعض هذه الروايات وإن كانت ضعيفة السند إلا أن في الصحيح منها كفاية، على أن دعوى التواتر فيها إجمالاً غير بعيدة".

وكما لا يخفى لم يبين الخوئي درجة هذه الرواية من حيث الصحة والضعف ولكنه في المجلد التاسع صفحة ٤٧ استشهد بهذه الرواية الخبيثة التي تطعن في كتاب الله بقوله: "ويأتي في ترجمة محمد بن أبي زينب تفسير قوله تعالى: ﴿هَلْ أُتِيتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ﴾ (٢٢) ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ (الشعراء: ٢٢١، ٢٢٢) وأن صائد النهدي أحدهم".

وكما هو معلوم فما استشهد به الخوئي هنا شطر من هاتيك الرواية الخبيثة وكعاداته لم يتطرق لها من حيث الصحة والضعف مع أن الدواعي متوفرة لأن ينقدها ويذب عن كتاب الله ﷻ لكنه لم يفعل.

الثامن: إن الرجل لم يخجل من الكذب الصريح في قوله صفحة ٢١٩ من تفسيره في قوله: "إن المشهور بين علماء الشيعة ومحققهم بل المتسالم عليه بينهم هو القول بعدم التحريف" ثم ناقض نفسه فقال: "ثم ذهب جماعة من المحدثين من الشيعة وجمع من علماء السنة إلى وقوع التحريف!!!"

فلاحظ جرأته في قوله (وجمع من علماء أهل السنة)!!!

أقول: هذا هو الخوئي وهذه هي أقواله وأفكاره ويجب ألا يغيب عنا تجويز الخوئي لليمين الكاذبة تقية فقد نقل وصحح في كتابه التنقيح "شرح العروة الوثقى" (٢٧٨/٤ - ٣٠٧) عن جعفر الصادق أنه قال: "ما صنعت من شيء أو حلفت عليه من يمين في تقية فأنتم منه في سعة".

فالحذر الحذر من هؤلاء الشياطين الماكرين الذين يجيزون اليمين المغلظة الفاجرة لخداع المسلمين والكذب عليهم.

لاحظ أخي المسلم أمراً مهماً وخطيراً جداً وهو أن الخوئي لم يكفر القائلين بتحريف القرآن، لماذا؟ لأن المذهب الشيعي يقوم في أصوله وفروعه على روايات هؤلاء القائلين بالتحريف، فلو ردت روايات وأقوال هؤلاء وكفروا لانهار المذهب وذهب أدراج الرياح.

أخي المسلم: لا تعجب من قراءة الشيعة هذا القرآن الموجود الآن المحرف حسب زعمهم لأنهم حسب أقوالهم أمروا بذلك.

فهذا نعمة الله الجزائري في "الأنوار النعمانية" (٣٦٣/٢) منشورات الأعلمي - بيروت - يذكر سبب قراءة الشيعة لهذا القرآن مع قولهم بأنه محرف حيث قال: "قد روي في الأخبار أنهم عليه السلام أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرئ ويعمل بأحكامه.

وقال محمد بن النعمان الملقب (المفيد) في "المسائل السروية" ص ٧٨ - ٨١ وأيضاً "آراء حول القرآن للأصفهاني" ص ١٣٥: "إن الخبر قد صح عن أئمتنا عليهم السلام أنهم قد أمروا بقراءة ما بين الدفتين وأن لا نتعداه إلى زيادة فيه ولا إلى نقصان منه إلى أن يقوم القائم فيقرئ الناس على ما أنزل الله تعالى وجمعه أمير المؤمنين عليه السلام. وإنما نهونا عن قراءة ما وردت به الأخبار من أحرف تزيد على الثابت في المصحف لأنها لم تأت على التواتر وإنما جاء بها الأخبار، والواحد قد يغلط فيما ينقله ولأنه متى قرأ الإنسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه من أهل الخلاف وأغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا من قراءة القرآن بخلاف ما بين الدفتين".

أما ادعاء بعض الشيعة أن التحريف في القرآن المقصود منه التحريف بالتفسير فهذا الكلام باطل ودليلنا على بطلانه:-

□ ادعائهم وجود قرآن صحيح عند المهدي المنتظر يعني أن هذا القرآن الموجود الآن ليس بصحيح لأنه لو كان قرآن المهدي مثل هذا القرآن الموجود الآن فما فائدة ادعاء الشيعة وجود قرآن عند المهدي؟!

□ الرواية الموجودة في الكافي (٥٩٧/٢) كتاب فضل القرآن والتي فيها أن القرآن الذي أنزل على محمد ﷺ سبعة عشر ألف آية لكن الموجود حالياً ستة آلاف ومائتان تقريباً وهذا يعني أن ثلثي آيات القرآن ناقصة، ويدعي النقص من شرح هذا الحديث ومنهم العلامة المجلسي في "مرآة العقول" (٥٢٥/١٢) وأيضاً العلامة محمد صالح المازندراني في شرحه لهذا الحديث في كتابه "شرح جامع الكافي" (٧٦/١١) نقلاً عن أصول مذهب الشيعة.

□ اعتراف بعض كبار علماء الشيعة أن التحريف بالقرآن ليس في التفسير فقط بل في ألفاظ القرآن مثل المجلسي في "مرآة العقول" (٥٢٥/١٢) وحبيب الله الهاشمي في "البراعة في شرح نهج البلاغة" ج ٢ المختار الأول ص ٢١٦.

ادعاء علماء الشيعة نقص سور بأكملها من القرآن، مثل سورة الولاية وسورة النورين كما قال العلامة المجلسي في كتابه "تذكرة الأئمة" ص ١٨، ٢١، والعلامة حبيب الهاشمي في كتابه "البراعة في شرح نهج البلاغة" (٢١٧/٢) والنوري الطبرسي في كتابه فصل الخطاب ص ١٨٠.

□ سورة النورين: (يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنورين أنزلناهما يتلوان عليكم آياتي ويحذرانكم عذاب يوم عظيم نوران بعضهما من بعض وأنا السميع العليم إن الذين يوفون بعهد الله ورسوله في آيات لهم جنات النعيم والذين كفروا من بعد ما آمنوا بنقضهم ميثاقهم وما عاهدهم الرسول عليه يقدفون في الجحيم ظلموا أنفسهم وعصوا الوصي الرسول أولئك يسقون من حميم إن الله الذي نور السموات والأرض بما شاء واصطفى من الملائكة وجعل من المؤمنين أولئك في خلقه يفعل الله ما يشاء لا إله إلا هو الرحمن الرحيم قد مكر الذين من قبلهم برسلمهم فأخذتهم بمكرهم إن أخذي شديد أليم إن الله قد أهلك عاداً وثموداً بما كسبوا وجعلهم لكم تذكرة فلا تتقون وفرعون بما طغى على موسى وأخيه هارون أغرقته ومن تبعه أجمعين ليكون لكم آية وإن أكثركم فاسقون إن الله يجمعهم في يوم الحشر فلا يستطيعون الجواب حين يسألون إن الجحيم مأواهم وإن الله عليم حكيم يا أيها الرسول

بلغ إنذاري فسوف يعلمون قد خسر الذين كانوا عن آياتي وحكمي معرضون مثل الذين يوفون بعهدك أني جزيتهم جنات النعيم إن الله لذو مغفرة وأجر عظيم وإن علياً من المتقين وأنا لنوفيه حقه يوم الدين ما نحن عن ظلمه بغافلين وكرمناه على أهلك أجمعين فإنه وذريته لصابرون وإن عدوهم إمام المجرمين قل للذين كفروا بعدما آمنوا طلبتم زينة الحياة الدنيا واستعجلتم بها ونسيتم ما وعدكم الله ورسوله ونقضتم العهود من بعد توكيدها وقد ضربنا لكم الأمثال لعلكم تهتدون يا أيها الرسول قد أنزلنا إليك آيات بينات فيها من يتوفاه مؤمناً ومن يتولى من بعدك يظهر فاعرض عنهم إنهم معرضون إنا لهم محضرون في يوم لا يغني عنهم شيء ولا هم يرحمون إن لهم في جهنم مقاماً عنه لا يعدلون فسيح باسم ربك وكن من الساجدين ولقد أرسلنا موسى وهارون بما استخلف فبغوا هارون فصبر جميل فجعلنا منهم القردة والخنازير ولعنناهم إلى يوم يبعثون فاصبر سوف يبصرون ولقد آتينا لك الحكم كالذين من قبلك من المرسلين وجعلنا لك منهم وصياً لعلهم يرجعون. ومن يتولى عن أمري فإني مرجعه فليتمتعوا بكفرهم قليلاً فلا تسأل عن الناكثين يا أيها الرسول قد جعلنا لك في أعناق الذين آمنوا عهداً فخذاه وكن من الشاكرين إن علياً قانتاً بالليل ساجداً يحذر الآخرة ويرجو ثواب ربه قل هل يستوي الذين ظلموا وهم بعدابي يعلمون سنجعل الأغلال في أعناقهم وهم على أعمالهم يندمون إنا بشرناك بذريته الصالحين وإنهم لأمرنا لا يخلفون فعليهم مني صلوات ورحمة أحياء وأمواتاً يوم يبعثون وعلى الذين ييغون عليهم من بعدك غضبي إنهم قوم سوء خاسرين وعلى الذين سلكوا مسلكهم مني رحمة وهم في الغرفات آمنون والحمد لله رب العالمين).

وأيضاً هذه سورة محذوفة ذكرها العلامة المحقق حبيب الله الهاشمي في كتابه "منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة" (٢/٢١٧) والعلامة المجلسي في كتابه "تذكرة الأئمة" ص ١٩، ٢٠ باللغة الفارسية منشورات مولانا - إيران.

(يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالنبى والولى اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم نبى وولى بعضهما من بعض، وأنا العليم الخبير، إن الذين يوفون بعهد الله لهم جنات النعيم، فالذين إذا تليت عليهم آياتنا كانوا بآياتنا

مكذبين، إن لهم في جهنم مقام عظيم، نودي لهم يوم القيامة أين الضالون المكذبون للمرسلين، ما خلفهم المرسلين إلا بالحق، وما كان الله لنظرهم إلى أجل قريب، فسبح بحمد ربك وعلي من الشاهدين).

السابع عشر:

مهدي الشيعة يقيم الدف على أبي بكر وعمر

ذكر السيد محمد كاظم القزويني في كتابه "المهدي من المهدي إلى الظهور" ص ٥٤١ ط. مؤسسة الإمام الحسين - لندن وتوزعه أيضاً مكتبة الألفين - الكويت بطبعة جديدة ما نصه: "وهناك في المدينة يقوم بأعمال وإنجازات نشير إلى واحد منها وهي نبش بعض القبور وإخراج الأجساد منها وإحراقها، وهذا من القضايا التي تستدعي التوضيح والتحليل ولكننا نكتفي بذكرها إجمالاً".

لم يوضح الشيعي من هؤلاء الذين سيقوم المهدي بنبش قبورهم وإحراقها امتثالاً للتقية التي تأمره بالتمويه والخداع والكذب على المخالفين.

إن القبور التي يعنيها هي قبور أبي بكر وعمر (عليهما السلام) كما صرح بهذا شيخهم وعلامتهم أحمد بن زين الدين الأحسائي في كتاب "الرجعة" (ص ١٨٦ - ١٨٧)، وقريب منه في كتاب "حياة الناس" (ص ٥٠) حيث عبر عنهما هناك بالجبت والطاغوت، وإيضاً الميرزا محمد مؤمن الاسترآبادي في كتابه "الرجعة" ص ١١٨ دار الاعتصام قم/إيران، ونعمة الله الجزائري في كتابه "الأنوار النعمانية" (٨٩/٢) وزين الدين النباطي في كتابه "الصراط المستقيم" (٢٥٣/٢).

حتى في أشعار الشيعة تجد ما تقدم ذكره:

يا حجة الله^(١) يا خير الأنام نور الظلام ويا ابن الأنجم الزهر
أرجو من الله ربي أن يبلغني أرى اللعينين^(٢) رؤيا العين بالنظر

(١) المهدي.

(٢) أبو بكر وعمر (عليهما السلام).

ينبشان كما قال النبي لنا من بعد دفنهما في سائر الحفر
ويشهران بلا ريب ولا شبه على رؤوس الملا من سائر البشر
ويصلبان على جذعين من خشب ويحرقان بلا شك ولا نكر
هناك تشفى قلوب طال ما ملئت هما وتصبح بعد الهم بالبشر^(١)

الثامن عشر:

مهدي الشيعة يقطع أيدي بني شيبة

قال محمد كاظم القزويني في كتابه "الإمام المهدي من المهد إلى الظهور" (ص ٥٣٩ ط. مؤسسة الحسين - لندن): إن الشيعة روت عن الإمام الصادق أنه قال: "أما إن قائمنا لو قد قام لأخذ بني شيبة وقطع أيديهم وطاف بهم وقال: هؤلاء سراق الله.. وروت عنه أيضاً أنه قال: "وقطع أيدي بني شيبة.. وروت عنه أيضاً أنه قال: "وقطع أيدي بني شيبة.. وكتب عليها هؤلاء سراق الكعبة". وعلق القزويني على هذه الروايات بقوله: "بنو شيبة هم سدنة الكعبة الذين كانت بأيديهم مفاتيح الكعبة يتوارثونها خلفاً عن سلف وكان هؤلاء يسرقون الأموال والذخائر المهداة إلى الكعبة ويتصرفون بها كما تشتهيهم أنفسهم وبهذه المناسبة سماهم الإمام سراق أي سراق أموال الله".

التاسع عشر:

مهدي الشيعة يحكم بحكم داود

إن مهدي الشيعة الموعود لن يحكم عندما يأتي بشريعة محمد بل بحكم داود كما نقل ذلك أحد علمائهم المعاصرين وهو الشيخ محمد بن محمد بن صادق الصدر في "تاريخ ما بعد الظهور" (ص ٧٢٨، ٨١٠ ط. ٢ دار التعارف - بيروت)

(١) ياسين أحمد "عقد الدرر في بقر بطن عمر".

عن أبي جعفر عليه السلام قال: "إذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود لا يسأل البينة" ^(١).

وروى الكاتب النعماني في "الغيبة" (ص ٣١٤ - ٣١٥) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ويعت الله الريح من كل واد تقول: هذا المهدي يحكم بحكم داود ولا يريد بينة".

ونقل شيخهم كامل سليمان في كتاب "يوم الخلاص في ظل القائم المهدي" عليه السلام (ص ٣٩١ ط. السابعة ١٩٩١ دار الكتاب اللبناني - بيروت/لبنان) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "إذا حكم قائم آل محمد صلى الله عليه وآله حكم بين الناس بحكم داود فلا يحتاج بينة فيلهمه الله تعالى فيحكم بعلمه ويخبر كل قوم بما استنبطوه ويعرف وليه من عدوه بالتوسم". وذكر شيخهم محمد بن محمد صادق الصدر في "تاريخ ما بعد الظهور" (ص ٧٢٨) رواية عن الصادق نصها: "لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكم آل داود ولا يسأل بينة".

وذكر محمد بن محمد صادق الصدر في كتابه المذكور (ص ١١٥) عن أبي بصير قال: قال أبو جعفر: يقوم القائم بأمر جديد وكتاب جديد وقضاء جديد، على العرب شديد ليس شأنه إلا السيف".

العشرون:

مهدي الشيعة يهبط المسجد الحرام

ذكر السيد محمد كاظم القزويني في كتابه المهدي من المهد إلى الظهور (٥٣٤؟) تحت عنوان: "إعادة المسجد إلى ما كان عليه": "عن الإمام الصادق: إذا قام القائم هدم المسجد الحرام حتى يرده إلى أساسه وحول المقام إلى الموضع الذي كان فيه".

(١) من أراد المزيد من تشابه الشيعة باليهود فليرجع إلى كتاب "بذل المجهود في إثبات تشابه الرافضة باليهود" عبد الله الجميلي.

ثم يوضح المؤلف فيقول: "لقد توسع المسجد الحرام من بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله إلى يومنا هذا وأضيفت إليه مساحات كثيرة من جميع جوانبه ولكنه بالرغم من كل ذلك لم يبلغ الأساس القديم الذي رسمه النبي إبراهيم عليه السلام للمسجد الحرام لأن الأساس القديم كان من الحزورة وهي بين الصفا والمروة روي ذلك عن الإمام الصادق عندما سئل عن الزيادات الحادثة في المسجد الحرام وهل هي من المسجد؟ فقال: نعم.. إنهم لم يبلغوا بعد مسجد إبراهيم وإسماعيل صلى الله عليهما وقال عليه السلام: خط إبراهيم عليه السلام بمكة ما بين الحزورة إلى المسعى فذلك الذي خط إبراهيم".

الحادي والعشرين:

لا جهاد عند الشيعة إلا بحضور المهدي

ولنذكر حقيقة لا يعرفها المتعاطفون مع الشيعة والداعون إلى التقارب معهم من أجل جهاد الكفار حسب وهمهم وهي أن الجهاد في المذهب الشيعي محرم إلى خروج إمامهم الثاني عشر، لذا لم يسجل التاريخ ولن يسجل جهاداً للشيعة ضد الكفار.

وروى ثقتهم في الحديث محمد بن يعقوب الكليني في "الكافي" (٢٩٥/٨) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "كل راية ترفع قبل قيام القائم فصاحبها طاغوت يعبد من دون الله عز وجل" وذكر هذه الرواية شيخهم الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٣٧/١١).

وروى محدثهم الحاج حسين النوري الطبرسي في مستدرک الوسائل (٢٤٨/٢) ط. دار الكتب الإسلامية - طهران) عن أبي جعفر عليه السلام قال: "مثل من خرج منا أهل البيت قبل قيام القائم عليه السلام مثل فرخ طار ووقع من وكره فتلاعت به الصبيان".

وروى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٣٦/١١) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "يا سدير الزم بيتك وكن حلساً من أحلاسه واسكن ما سكن الليل والنهار فإذا بلغك أن السفيناني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك".

وفي "الصحيفة السجادية الكاملة" (ص ١٦ ط. دار الحوراء - بيروت/لبنان) عن أبي عبد الله عليه السلام قال: "ما خرج ولا يخرج منا أهل البيت إلى قيام قائمنا أحد ليدفع ظلماً أو ينعش حقاً إلا اصطلته البلية وكان قيامه زيادة في مكروهننا وشيعتنا" وفي "مستدرك الوسائل" (٢/٢٤٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال: "كل راية ترفع قبل راية القائم فصاحبها طاغوت".

وفي "وسائل الشيعة" (١١/٣٦) عن علي بن الحسين قال: "والله لا يخرج أحد منا قبل خروج القائم إلا كان مثله كمثل فرخ طار من وكره قبل أن يستوي جناحاه فأخذه الصبيان فعبثوا به".

وقد قرر مرجعهم وآيتهم الخميني أن البداية بالجهاد لا تكون إلا لقائمهم إذ يقول في "تحرير الوسيلة" (١/٤٨٢): "في عصر غيبة ولي الأمر وسلطان العصر - عجل الله فرجه الشريف - يقوم نوابه العامة وهم الفقهاء الجامعون لشرائط الفتوى والقضاء مقامه في إجراء السياسات وسائر ما للإمام إلا البداية بالجهاد".

نقول: أيرجى من هؤلاء مجاهدة الكفار جنباً إلى جنب معنا نحن أهل السنة؟؟!!

أنسينا غدرهم بنا على مر التاريخ وتسبيهم في إعاقه المد الإسلامي؟؟!!
ألم يكن الغدر موقفهم أحياناً وتخاذلهم ووقوفهم من حروبنا للكفار موقف المتفرج الذي يتمنى أن تدور الدائرة علينا أحياناً أخرى؟؟!!

والحق الذي لا محيد عنه أنهم لا يقفون موقف المتفرج إلا إذا شعروا بقوة أهل السنة، أما إذا شعروا بضعف أهل السنة فما أسرع انقضاضهم عليهم وفتكهم بهم. احذروا لحن قول القوم فكل ما يوافقونكم به إنما هو من باب التقية.

ألم ينقل شيخهم النجفي إجماعهم على كفر من يخالفهم؟؟!! ألا تعلمون أن الذين يقتلون من أهل السنة في الثغور لحماية المسلمين قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة؟ حسب معتقدتهم.

روى الملاء محسن الملقب بالفيض الكاشاني في "الوافي" (١٥/٩) والحر العاملي في "وسائل الشيعة" (٢١/١١) ومحمد حسن النجفي في "جواهر الكلام" (٤٠/٢١): "عن عبدالله بن سنان قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: جعلت فداك ما تقول في هؤلاء الذين يقتلون في هذه الثغور؟ قال: فقال: الويل يتعجلون قتلة في الدنيا وقتلة في الآخرة، والله ما الشهيد إلا شيعتنا ولو ماتوا على فرشهم".

"ما الشهيد إلا شيعتنا" والقتلى من أهل السنة في حروبهم للكفار من نصارى ومشركين وبوذيين وشيوعيين "الويل يتعجلون"!!

قال الشيخ محمد أحمد عرفة عضو هيئة كبار العلماء في الأزهر معلقاً على الرواية في مقدمته لكتاب "الوشيعنة في نقد عقائد الشيعة" لموسى جار الله ما نصه: "فلو كان منا شيعة في العدوان الثلاثي على مصر لتخلفوا عن قتال المعتدين بناء على هذه القاعدة، وهذا هو السر في رغبة الاستعمار في نشر هذا المذهب في البلاد الإسلامية".

وقد أصاب الشيخ الفاضل في تحليله فقد حدثني أحد الأفاضل ممن نثق به أنه شهد المعارك الطاحنة التي دارت بين المسلمين والكفار في الهند قبل ما يزيد على أربعين سنة وأن الشيعة لم ينفروا لنصرة أهل السنة الذين خاضوا تلك المعارك.

ونحن نقول: ومن الذي يضمن عدم وجود تحالف خفي للشيعة مع كفر الهند؟!!

ألسنا نواصب في معتقدتهم؟!!



الفصل الثالث:

حقائق أخرى عن الشيعة

المبحث الأول

زعمهم وجوب نصر علي خلافة علي رضي الله عنه

لقد أجمع الصحابة رضي الله عنهم على إمامة وخلافة أبي بكر الصديق ثم من بعده الفاروق ثم ذي النورين ثم أبي السبطين رضي الله عنه، كما أن الإمام علياً لم يحتج على سابقه بأي من النصوص التي تدعيها له الشيعة. وقد اعترف بعدم احتجاج أبي الحسن رضي الله عنه على سابقه أحد كبار علماء الشيعة في القرن التاسع عشر وهو آيتهم عبد الحسين شرف الدين الموسوي العاملي في كتابه الدعائي الذي يروجه الشيعة وينشرونه بشكل واسع وهو كتاب "المراجعات" إذ يقول في المراجعة ١٠٢ ص ٣٠٢ ط. مؤسسة الوفاء - بيروت/لبنان ما نصه: "على أن علياً لم ير للاحتجاج عليهم يومئذ إلا الفتنة التي كان يؤثر ضياع حقه على حصولها في تلك الظروف إذ كان يخشى فيها على بيضة الإسلام وكلمة التوحيد... وأثر مسالمة القائمين في الأمر احتفاظاً بالأمة واحتياطاً على الملة.. فالظروف يومئذ لا تسع مقاومة بسيف ولا مقارعة بحجة".

هذا ومما يجدر ذكره أن الإمام علياً رضي الله عنه كان يرى أن الخلافة

بالشورى وقد صرح به في أهم كتاب شيعي وهو "نهج البلاغة" (٧/٣ طبع دار المعرفة - بيروت) و(دار الكتاب اللبناني - ص ٣٦٦) قال: "إنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد أن يختار ولا للغائب أن يرد وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار فإن اجتمعوا على رجل وسموه إماماً كان ذلك لله رضى، فإن خرج عن أمرهم خارج بطعن أو بدعة ردوه إلى ما خرج منه فإن أبى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولاه الله ما تولى".

وقد أقسم الإمام علي رضوان الله عليه على أنه لا يرغب في الخلافة كما سجل عنه الشريف الرضي الشيعي في "نهج البلاغة" (١٨٤/٢ ط. دار المعرفة - بيروت) و(دار الكتب العلمية - بيروت ج ٢ ص ٢٨٠) بقوله: "والله ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية إربة ولكنكم دعوتموني إليها وحملتوني عليها".

فلاحظ كيف أنه صرح في الولاية الأولى أن الخلافة وتولي أمور المسلمين بالشورى وفي الثانية أن الأمة هي التي حملته على تولى أمور المسلمين وليس بنص من النبي ﷺ، فعلي لا يعرف عن هذا النص الوهمي الذي يدعيه الشيعة شيئاً، بل إن متقدمي الشيعة قد قرروا أن الذي ادعى أن لكل نبي وصياً هو عبدالله بن سبأ، فهذا عمدتهم في الرجال أبو عمرو الكشي يقول في كتابه "معرفة الناقلين عن الأئمة الصادقين" المعروف برجال الكشي (ص ١٠٨ ط. مشهد/إيران) (ترجمة عبدالله ابن سبأ) ما نصه: "وذكر بعض أهل العلم أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام، وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون وصي موسى بالغلو، فقال في إسلامه بعد وفاة رسول الله ﷺ في علي عليه السلام مثل ذلك، وكان أول من شهر بالقول بفرض إمامة علي وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفه وأكفرهم، فمن ههنا قال من خالف الشيعة: أصل التشيع والرفض مأخوذ من اليهودية.

وبمثل ذلك أقر عمدتهم في الفرق الذي لقبوه بالشيخ المتكرم الجليل الحسن بن موسى النوبختي في كتابه "فرق الشيعة" ص ٢٢ ط. المطبعة

الحيدرية في النجف ١٣٥٥هـ بقوله: "... وحكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبدالله بن سبأ كان يهودياً فأسلم ووالى علياً عليه السلام وكان يقول وهو على يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقالة، فقال في إسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله في علي بمثل ذلك، وهو أول من شهر القول بفرض إمامة علي عليه السلام وأظهر البراءة من أعدائه وكاشف مخالفه. فمن هنا قال من خالف الشيعة: إن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية".

وجاء شيخهم أبو خلف سعد بن عبدالله القمي بمثل ما قرره الكشي والنوبختي وذلك في كتابه "المقالات والفرق" ص ٢٢ ط طهران مركز انتشارات علمي فرهنگي.



المبحث الثاني

استدراج العوام والإيقاع بهم

ومن أساليبهم استدراج من لا يعرف حقيقتهم ممن يتسرعون في الخوض في هذه المسائل الشائكة المتعلقة بمذهب الشيعة ومذهب أهل السنة لكي يكتبوا أو يصرحوا لما فيه مصلحة التشيع كما فعل شيخهم "مرتضى الرضوي" في كتابه (مع رجال الفكر في القاهرة) حيث كتب له شيخ يدعى "مرتضى الحكمي" مقدمة لهذا الكتاب أثنى فيها على الكتاب ومؤلفه حيث قال في الصفحة ٢١ الطبعة الأولى عام ١٩٧٤ ما نصه:

"فإن الأستاذ الرضوي قد تابع هو الآخر عدداً من مسائل العقيدة والتاريخ بأسلوب آخر مع كثير من رجال الفكر والثقافة وانتهى فيها إلى شيء بارز من التفهم والتقارب وامتزج فعلاً بالنخبة الممتازة من الرجال المثقفين^(١)

(١) نخبة ممتازة لأنهم مساكين لا علم لهم بالتقية ولا اطلاع لهم على ما حوته كتب الشيعة كـ "الكافي" و "بحار الأنوار" و "تفاسير القمي" و "العباشي الكوفي" و "بصائر الدجوات" و "مدينة المعاجز" وغيرها من كتبهم، فهذه هي النخبة الممتازة لأنها تجهل خفايا الشيعة.

وهو يحاورهم ويطرح عليهم شيئاً من المسائل الذهبية الشائكة التي استدرجهم فيها^(١) إلى تصريحات وأقوال تثمن ما تفرد به فقه الشيعة^(٢).
 "مثال":

يذكر الشيخ مرتضى الرضوي في كتابه المذكور؟ ٢٠١ - ٢٠٢ حواراً دار بينه وبين أحد رجال الفكر في مصر إليك نقله والعهد عليه:

يقول الرضوي: "وبعد أعوام صادف مجيئي إلى القاهرة في شهر رمضان المبارك فطرقت دار الأستاذ صباحاً فرحب بي كثيراً على عادته وأدخلني غرفة الاستراحة، ولما أردت الانصراف قال: أرغب أن تحضر هذه الليلة الإفطار عندنا، فلبيت الطلب وقصدت داره العامرة وصادف دخولي داره وقت المغرب. ولما دخلت سلمت وجلست في الغرفة المعدة للضيوف فحياني سيادته وغاب عني دقائق ثم عاد ويده صحن صغير فيه تمر محشو باللوز فتناول سيادته واحدة وضعها في فيه وتناول ثانية بيده وقدمها لي وقال: تفضل، فأخذتها من يده وتركها أمامي على المنضدة فقال: أفطر لماذا لا تفطر؟ قلت: قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ﴾ [البقرة: ١٨٧]. فهل يقال لهذا الوقت ليل؟ فأجاب: لا، قلت: إذن كيف نفطر؟ ثم قلت: انظر يا أستاذ إلى هذه الحمرة المشرقية ظاهرة ونحن الشيعة الإمامية لا نفطر في هذا الوقت بل نتأمل دقائق وننتظر حتى تغيب هذه الحمرة لأن وجودها يدل على عدم غياب قرص الشمس، فإن زالت الحمرة هذه جاز لنا الإفطار ونحن نأسف لإخواننا السنين... فأجاب سيادته قائلاً: أما أنا فمن الآن معكم.. إلخ.

قلت: إن وقت صلاة المغرب وإفطار الصائم هو حين تغيب الشمس، وقد وردت أحاديث صحيحة من طرق أهل السنة تفيد ذلك، فما قام به

(١) اسمع أيها المسلم: "استدرجهم فيها...". فهذا هدفهم استدراج المساكين ممن ينتسب إلى العلم ولا يعرف حقيقتهم لكي يصرحوا ويكتبوا لصالحهم.

(٢) انظر كيف أن هدفهم الحصول من هؤلاء على أقوال وتصريحات تخدم التشيع فليس الهدف وحدة المسلمين إنما نشر التشيع والانتصار له.

مضيف الرضوي هو الصحيح ولكنه لم يصمد أمام الشيعي وذلك بسبب جهله إن صح نقل الرضوي، وقد ورد من طرق الشيعة ما يصحح الوقت الذي يفطر فيه أهل السنة وتحين فيه صلاة المغرب عندهم فقد روى الشيخ محمد بن علي بن بابويه القمي الملقب بالصدوق في كتابه المعتمد عند الشيعة "فقيه من لا يحضره الفقيه" (ج ١ ص ١٤٢ ط. دار الكتب الإسلامية - طهران/إيران) عن الصادق عليه السلام قال: "إذا غابت الشمس فقد حل الإفطار ووجبت الصلاة" وذكر هذه الرواية شيخهم الحر العاملي في "وسائل الشيعة" ج ٧ ص ٩٠ ط. دار إحياء التراث العربي - بيروت).

وروى الحر العاملي في "وسائل الشيعة" ج ٧ ص ٨٧ عن زرارة قال: "قال أبو جعفر عليه السلام وقت المغرب إذا غاب القرص".

وعن أبي أسامة الشحام قال: "قال رجل لأبي عبدالله عليه السلام: أأخر المغرب حتى تستبين النجوم؟ قال: فقال: خطيئة؟ إن جبرائيل نزل بها على محمد صلى الله عليه وآله وسلم حين سقط القرص" أخرج هذه الرواية الشيخ الشيعي المهاجر العاملي حبيب آل إبراهيم في كتابه "الحقائق في الجوامع والفوارق" ج ٢ ص ٣٨٣ ط ١. المؤسسة الإسلامية للنشر - بيروت ١٤٠٧هـ.

فالعبرة بغياب الشمس وهو ما فعله مضيف الرضوي الذي لا علم له بما في كتب أهل السنة ولا الشيعة. وروى الصدوق في كتاب "فقيه من لا يحضره الفقيه" (١/١٤٢) عن أبي عبدالله قال: "كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلي المغرب ويصلي معه حي من الأنصار يقال لهم بنو سلمة منازلهم على نصف ميل فيصلون معه ثم ينصرفون إلى منازلهم وهم يرون مواضع سهامهم".

فانظر كيف أنه ﷺ فرغ من الصلاة وذهب بنو سلمة إلى منازلهم وهم يرون مواضع سهامهم.

وروى الصدوق في الموضع نفسه عن زيد الشحام قال: "صعدت مرة جبل أبي قبيس والناس يصلون المغرب فرأيت الشمس لم تغب وإنما توارت

خلف الجبل عن الناس، فلقيت أبا عبد الله عليه السلام فأخبرته بذلك فقال لي: ولم فعلت ذلك؟ بئس ما صنعت! إنما تصلّيها إذا لم ترها خلف الجبل غابت أو غارت ما لم يتجلّلها سحاب أو ظلمة تظّلها، فإنما عليك مشرقك ومغربك ليس على الناس أن يبحثوا".

وأخرج المهاجر العالمي في "الحقائق في الجوامع والفوارق" (٣٧٣/٢) عن الفضل بن شاذان عن الرضا عليه السلام قال: "إنما جعلت الصلاة في هذه الأوقات ولم تقدم ولم تؤخر لأن الأوقات المشهورة المعلومة التي تعم أهل الأرض فيعرفها الجاهل والعالم أربعة: غروب الشمس مشهور معروف تجب عنده المغرب...".

وهل يفعل أهل السنة غير هذا؟

وهل فعل صاحب الرضوي غير هذا؟

نقل الشيخ البروجردى في "جامع أحاديث الشيعة" (١٦٥/٩) عن صاحب الدعائم قوله: "روينا عن أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين بإجماع فيما علمناه من الرواة عنهم أن دخول الليل الذي يحل الفطر للصائم هو غياب الشمس في أفق المغرب بلا حائل دونها يسترها من جبل أو حائط ولا غير ذلك، فإن غاب القرص في الأفق فقد دخل الليل وحل الفطر".

وجاء في "وسائل الشيعة" (ج ٧ ص ٩١) عن حسين بن أبي العرندس: قال: "رأيت أبا الحسن موسى عليه السلام في المسجد الحرام في شهر رمضان وقد أتاه غلام له أسود بين ثوبين أبيضين ومعه قلة وقدح فحين قال المؤذن: الله أكبر صب له وناولته فشرب" وذكر البروجردى هذه الرواية في "جامع أحاديث الشيعة" ج ٩ ص ١٦٦.

فلاحظ كيف أن الإمام موسى الكاظم عليه السلام يفطر كما يفطر أهل السنة فلم ينتظر كما انتظر هذا الرضوي الذي يحسن التدليس والتلبيس على المساكين بل أفطر بأذان أهل السنة في المسجد الحرام.

